٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦٠

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

سورة الواقعة

هداها وبيناتها

رسالة

مقدمة لنيل درجة الأستاذية الأولى "الماجستير"
في الشريعة الإسلامية
فرع / الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عدنان جابر محمد الطويرقي

٠٠٢١٥٦
جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

إشراف
الدكتور الشيخ / محمد صادق عرجون

١٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

"بسم الله الرحمن الرحيم"

"المقدمة"

احمد الحق تبارك وتعالى وأصلى وأسلم على اشرف أنبيائة ورسله سيدنا ونبينا محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر والخلق الأكمل الذى بعثه الله سبحانه وتعالى اماما ورحمة للعالمين وأنزل عليه القرآن الكريم لينذر الناس ويخرجهم من الظلمات الى النور ،ويبين لهم طريق الحق والصراط المستقيم . قال تعالى " انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا "(١) .

وقال تعالى " ياأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا "(٢) .

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبعد :

فانى أتقدم برسالتى هذه لنيل شهادة الاستاذية الأولى (الماجستير) تحت عنوان (سورة الواقعة هداها وبيناتها) وقد اخترت هذه السورة بالذات لتكون موضوع بحثى . لما جاء فيها من جزاء أصناف المكلفين كفارا أو مؤمنين ، ولا سيما ما جاء عن البعث وشبهة المنكرين له والرد عليهم بدلائل قاطعة جاءت فى أربعة براهين ، وما جاء فى السورة عن القرآن الكريم وتعظيمه وفضلة وأنه تنزيل من رب العالمين ، ثم ما جاء عن الانسان وقت احتضاره للموت من وصف حاله وما يكون عليه أن كان مؤمنا أو غير مؤمن ، وتأكيد ما جاء فى جزاء أصناف المكلفين فيما تقدم فى بداية السورة وذلك للتذكير به هنالك فى ختام السورة .

١ــ سورة البقرة آية ١١٩
٢ــ سورة الأحزاب آية ٤٥

جل هذه الأسباب مجتمعة دعتني لاختيار هذه السورة لأن ذلك يعطي صورة متكاملة عن جانب من جوانب العقيدة وهو ما يكون عليه المكلفون يوم القيامة من نعيم أو عذاب ، وفي هذا الجانب أيضا أقامت السورة أدلة البعث على ترتيب خاص يشبه ربط بعضها ربطا تفرعيا باعتبار ان بعضها متفرع عن بعض أي ان الدليل الثاني متفرع عن الدليل الأول ومرتبط به ، والدليل الثالث متفرع عن الدليل الثاني ومرتبط به ... وهكذا حتى تنتهي الأدلة . ولا يخفى أيضا أنه من دواعي اختياري لهذه السورة أن هذا الوضع على النحو الذي رسمناه قد اختصت به سورة الواقعة ولم يكن في غيرها ، هذا وان كانت جزاءات المكلفين وردت في سور كثيرة ، وكذلك قضية البعث وردت ايضا في بعض السور من أظهرها ما جاء في سورة الحج في قوله تعالى " يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا "(١) .

وفي سورة يس في قوله تعالى " أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ـ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم ـ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم "(٢) .

وعلى هذا تبقى لسورة الواقعة مزيتها في ترتيب هذه الحقائق والمعاني والاسلوب الذي أبرزت فيه .

" عدنان جابر محمد الطويرقي "

١ـ سورة الحج آية ٥

٢ـ سورة يس آية ٧٧ ـ ٧٩

" شكـــــــــر وتقديـــــر "

×———×

يعود الفضل فى أبراز هذه الرسالة الى حيز الوجود على هذه الصورة التى رسمناها لله عز وجل الذى هدانا ويسر لنا سبلنا ، ثم لشيخى الفاضل والمشرف على الرسالة فضيلة الدكتور الشيخ محمد الصادق عرجون ، الذى لم يبخل ولم يضن على فى الاجابة على استفساراتى أو فى إرشادى الى المصادر والمراجع واختيار الأصلح والمناسب لموضوعى ، فيتقبل ذلك منى بصدر رحب ، يبتغى فى ذلك مرضاة البارئ جل وعلا ، وانى أتوجه بالدعاء له بأن يمد الله فى عمره لينتفع به شباب هذه الأمه ، وأن يجازيه عنا خـــيرا .

كذلك أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة عميد كلية الشريعة والدراسات العليا الاسلاميه والى رئيس قسم الدراسات العليا على ما يبذلانه من جهد تجاه هذا القسم وتوفير كل ما يحتاجه الطالب من المصادر والمراجع فى شتى العلوم والابحـاث .

أيضا أعم بالشكر جميع أساتذة ومشائخ القسم وكل من أسدى الـــــى نصيحة أو أرشدنى الى مرجع أفادنـــى فى بحـــثى .

" عدنان جابر محمد الطويرقـــى "

" خطـــة البحـــث "

×————×

بنيت الرسالة على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه ، وفى كل باب منها بحوث :ـ

١ ـ الباب الأول : وفيه بحثـــان .

أ ـ البحث الأول : ذكر بعض ما جاء فى القرآن الكريم من أسماء الواقعة .

ب ـ البحث الثانى : فى ذكر بعض اشراط وعلامات ذلك اليوم .

٢ ـ الباب الثانى : ويشتمل على بحثـــين .

أ ـ البحث الأول : أنواع المكلفين فى هذه السورة وبيان أصنافهم .

ب ـ البحث الثانى : جزاء هـذه الأصنـاف .

٣ ـ الباب الثالث : وفيـــه بحثـــان .

أ ـ البحث الأول : فى انكار البعث وشبهة المنكرين .

ب ـ البحث الثانى : فى الرد عليهم جملة وتفصيلا .

٤ ـ الباب الرابـع : وفيـة أربعة بحـوث .

أ ـ البحث ألاول : فى إقسام الله تعالى بمواقع النجوم ، وما قالـــه العلماء فى معنى مواقع النجوم .

ب ـ البحث الثانى : فى تعظيم شأن القرآن الكريم باعتباره جامعـــا لهذه الأدلة .

جـ ـ البحث الثالث : فى ذكر حال الانسان عند احتضاره .

د ـ البحث الرابـع : فى التذكير بجزاء ما سبق من الاصناف الثلاثة .

" الخاتمـة " :

فى بيان مجمـل ما انتهى اليه البحـث فى الســـورة .

" البـــــاب الأول "

×———×

" فيـه بحثـــــان "

××××××

البحث الأول : في ذكر بعض ما جاء في القرآن الكريم من اسماء الواقعة .

أسماء ذلك اليوم التي ذكرت في القرآن الكريم كثيره فمنها ما هو صريح مثل : (الساعة) كما قال تعالى : "قد خسر الذين كذبـــوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعه بغتة قالوا ياحسرتنا على مـــا فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون" (١).

ومن الاسماء الصريحه ايضا : (الواقعة) في قوله تعالى : "اذا وقعت الواقعة" (٢) . كذلك (الحاقة) في قوله تعالى "الحاقـــة ما الحاقة" (٣) . . . . هذه أمثلة على الاسماء الصريحه ليـــوم القيـامـة . ومنها ما يدل على ما يقع فيه من آمور مختلفـــة مثل : (يوم الحسره) قال تعالى : "وأنذرهم يوم الحســـرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون" (٤) .

ومنها أيضا (يوم الفصل) في قوله تعالى "هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون" (٥) .

---

١ ــ سورة الأنعام آية ٣١
٢ ــ سورة الواقعة آية ١
٣ ــ سورة الحاقة آية ١ ــ ٢
٤ ــ سورة مريـــم آية ٣٩
٥ ــ سورة الصافات آية ٢١

كذلك (يوم الحساب) قال تعالى " ربنا أغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب "(٦) . . . . الى غير ذلك من الاسماء الكثيرة التى وردت فى القرآن الكريم بحسب ما يقع فى ذلك اليوم من أمور مختلفة يطول بها المقام .

وقد اقتصرنا فى بحثنا على ذكر الاسماء الصريحه التى تدل على ابتداء ذلك اليوم اختصارا للبحث فيما لا يتصل بموضوعنا اتصالا مباشرا .

وفيما يلى نورد الاسماء الصريحه لذلك اليوم ، فبسم الله نبدأ وعليه نتوكل : ـ

---

١ ـ سورة ابراهيم آية ٤١

أسماء يوم القيامة : ــ

١ ــ يوم الدين : جاء في قوله تعالى " مالك يوم الدين "(١) .

وفي قوله تعالى " وان عليك اللعنة الى يوم الدين "(٢) .

" " " " وقالوا ياويلنا هذا يوم الديــن" (٣) .

" " " " وان عليك لعنتى الى يوم الدين" (٤) .

" " " " يسئلون أيان يوم الديـــــن" (٥) .

" " " " هذا نزلهم يوم الديـــــن" (٦) .

" " " " وكنا نكذب بيوم الديـــــن" (٧) .

" " " " يصلونها يـــوم الديـــــن" (٨) .

" " " " الذين يكذبون بيـــوم الدين" (٩) .

---

١ ــ سورة الفاتحـــة آية ٣
٢ ــ " الحجـــر " ٣٥
٣ ــ " الصافلـــات " ٢٠
٤ ــ " ص " ٧٨
٥ ــ " الذاريـات " ١٢
٦ ــ " الواقعـــة " ٥٦
٧ ــ " المدثـــر " ٤٦
٨ ــ " الانفطـــار " ١٥ ثم تكرر في آيه ١٧ ، ١٨
٩ ــ " المطففـين " ١١

٢ ــ اليوم الآخر (الآخــره) :ــ

فى قوله تعالى "ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر" (١) .

" " " "أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخره وما لهــم من ناصرين " (٢) .

" " " " والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون باللــــه ولا باليوم الآخــــر" (٣) .

" " " " اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حــل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهــن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ومن يكفــــر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخره من الخاسرين" (٤) .

" " " " وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخره يؤمنون بــه وهم على صلاتهم يحافظون" (٥) .

" " " " الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهــــم بالآخره كافرون" (٦) .

---

١ ــ سورة البقرة آيه ٨ ثم تكرر فى أيه ٦٢ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٦٤ ،

٢ ــ سورة آل عمران آيه ٢٢ ثم تكرر فى آيه ٥٦ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢

٣ ــ سورة النساء آيــه ٣٨ ثم تكرر فى آيه ٣٩ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٦٢

٤ ــ سورة المائدة آيــه ٥ ثم تكرر فى آيه ٣٣ ، ٤١ ، ٦٩

٥ ــ سورة الانعام آيــه ٩٢ ثم تكرر فى آيه ١١٣ ، ١٥٠

٦ ــ سورة الأعراف آيــه ٤٥ ثم تكرر فى آيه ١٥٦

في قوله تعالى " ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخره والله عزيز حكيم" (١)

" " " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" (٢) .

" " " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخره لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم" (٣) .

" " " أولئك الذين ليس لهم في الآخره الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون " (٤) .

" " " قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخره هم كافرون" (٥) .

" " " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخره الا متاع "(٦) .

---

١ ــ سورة الأنفال آية ٦٧
٢ ــ سورة التوبة آية ١٨ ثم تكرر في آيه ١٩ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٩
٣ ــ سورة يونس آيه ٦٤
٤ ــ سورة هود آيه ١٦ ثم تكرر في آيه ١٩ ، ٢٢ ، ١٠٣
٥ ــ سورة يوسف آيه ٣٧ ثم تكرر في آيه ٥٧ ، ١٠١ ، ١٠٩
٦ ــ سورة الرعد آيه ٢٦ ثم تكرر في آيه ٣٤

في قوله تعالى " الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخره ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد "(١) .

" " " " الهكم اله واحد والذين لا يؤمنون بالآخره قلوبهم منكره وهم مستكبرون "(٢) .

---

١ ــ سورة أبراهيم آيه ٣ ثم تكرر في آيه ٢٧

٢ ــ سورة النحل آيه ٢٢ ثم تكرر في آيه ٣٠ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢

٣ ــ يوم القيامـــــة : ــ

في قوله تعالى " ويوم القيامه يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون " (١) .

" " " " اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتـــم فيه تختلفون " (٢) .

" " " " الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا " (٣) .

" " " " ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يـوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون " (٤) .

" " " " قل لمن ما فى السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمه ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذيـــن خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون " (٥) .

---

١ ــ سورة البقرة آيه ٨٥ ثم تكرر فى آيه ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢١٢

٢ ــ سورة آل عمران آيه ٥٥ ثم تكرر فى آيه ٧٧ ، ٨٥ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٤

٣ ــ سورة النساء آية ٨٧ ثم تكرر فى آيه ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٥٩

٤ ــ سورة المائدة آيه ١٤ ثم تكرر فى آيه ٣٦ ، ٦٤

٥ ــ سورة الأنعام آيه ١٢

في قوله تعالى " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين أمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون "(١) .

" " " " وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون "(٢)

" " " " وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود "(٣) .

" " " " ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون "(٤) .

" " " " ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا "(٥) .

" " " " أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا "(٦) .

" " " " وكلهم آتيه يوم القيامة فردا "(٧) .

" " " " من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا "(٨) .

" " " " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة "(٩) .

---

١ ــ سورة الأعراف آيه ٣٢ ثم تكرر في آيه ١٦٧ ، ١٧٢
٢ ــ سورة يونس آيه ٦٠ ثم تكرر في آيه ٩٣
٣ ــ سورة هود آيه ٦٠ ثم تكرر في آيه ٩٨ ، ٩٩
٤ ــ سورة النحل آيه ٢٥ ثم تكرر في آيه ٢٧ ، ٩٢ ، ١٢٤
٥ ــ سورة الاسراء آيه ١٣ ثم تكرر في آيه ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٧
٦ ــ سورة الكهف آيه ١٠٥
٧ ــ سورة مريم آيه ٩٥
٨ ــ سورة طه آيه ١٠٠ ثم تكرر في آيه ١٠١ ، ١٢٤
٩ ــ سورة الانبياء آيه ٤٧

في قوله تعالى " ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خـــزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق "(١) .

" " " " ثم أنكم يوم القيامة تبعثون " (٢) .

" " " " يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا "(٣) .

" " " " وجعلناهم آئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون"(٤)

" " " " وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون "(٥) .

" " " " ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيـــه يختلفون " (٦) .

" " " " ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير "(٧) .

" " " " قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم واهليهـــم يوم القيامة "(٨) .

" " " " أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة"(٩).

---

١ ــ سورة الحج آيه ٩ ثم تكرر فى آيه ١٧ ، ٦٩
٢ ــ سورة المؤمنين آيه ١٦
٣ ــ سورة الفرقان آيه ٦٩
٤ ــ سورة القصص آيه ٤١ ثم تكرر فى آيه ٤٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢
٥ ــ سورة العنكبوت آيه ١٣ ثم تكرر فى آيه ٢٥
٦ ــ سورة السجده آيه ٢٥
٧ ــ سورة فاطر آيه ١٤
٨ ــ سورة الزمر آيه ١٥ ثم تكرر فى آيه ٢٤ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٧
٩ ــ سورة فصلت آيه ٤٠

فى قوله تعالى " وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة " (١) .

" " " " ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة " (٢) .

" " " " ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة" (٣) .

" " " " ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة " (٤) .

" " " " لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم" (٥)

" " " " أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة" (٦) .

" " " " لا أقسم بيوم القيامة " (٧) .

---

١ ــ سورة الشورى آيه ٤٥
٢ ــ سورة الجاثية كايه ١٧ ثم تكرر فى آيه ٢٦
٣ ــ سورة الاحقاف آيه ٥
٤ ــ سورة المجادلة آية ٧
٥ ــ سورة الممتحنه آيه ٣
٦ ــ سورة القلم آيه ٣٩
٧ ــ سورة القيامة آيه ١ ثم تكرر فى آيه ٦

٤ ــ الساعـــــة : ــ

فى قوله تعالى " قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهـــم الساعه بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فطرنا فيها وهـــم يحطون اوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون "(١) .

" " " " يسئلونك عن الساعه ايان مرساها قل انما علمهـــا عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السمـاوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفى عنهـــا قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون "(٢).

" " " " أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهـــم الساعه بغتة وهم لا يشعرون "(٣) .

" " " " وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحـــق وان الساعه لآتيه فاصفح الصفح الجميل "(٤) .

" " " " ولله غيب السماوات والأرض وما أمر الساعه الا كلمـــح البصر او هو أقرب ان الله على كل شئ قدير "(٥) .

" " " " ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعه لا ريب فيها "(٦) .

---

١ ــ سورة الانعام آيه ٣١ ثم تكرر فى آيه ٤٠
٢ ــ سورة الاعراف آيه ١٨٧
٣ ــ سورة يوسف آيه ١٠٧
٤ ــ سورة الحجر آيه ٨٥
٥ ــ سورة النحل آيه ٧٧
٦ ــ سورة الكهف آيه ٢١ ثم تكرر فى آيه ٣٦

في قوله تعالى " حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعه "(١) .

" " " " ان الساعه آتيه اكاد اخفيها "(٢) .

" " " " الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعه مشفقون "(٣)

" " " " يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعه شيء عظيم "(٤) .

" " " " بل كذبوا بالساعه واعتدنا لمن كذب بالساعه سعيرا "(٥) .

" " " " ويوم تقوم الساعه يبلس المجرمون "(٦) .

" " " " ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير "(٧) .

" " " " يسألك الناس عن الساعه قل انما علمها عند الله "(٨) .

" " " " وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعه قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين "(٩).

" " " " ويوم تقوم الساعه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب "(١٠) .

---

١ ــ سورة مريم آيه ٧٥
٢ ــ سورة طه آيه ١٥
٣ ــ سورة الأنبياء آيه ٤٩
٤ ــ سورة الحج آيه ١ ثم تكرر في آيه ٧ ، ٥٥
٥ ــ سورة الفرقان آيه ١١
٦ ــ سورة الروم آيه ١٢ ثم تكرر في آيه ١٤ ، ٥٥
٧ ــ سورة لقمان آيه ٣٤
٨ ــ سورة الاحزاب آيه ٦٣
٩ ــ سورة سبأ آيه ٣
١٠ ــ سورة غافر آيه ٤٦ ثم تكرر في آيه ٥٩

فى قوله تعالى " اليه يرد علم الساعه "(١) .

" " " " وما يدريك لعل الساعه قريب "(٢) .

" " " " وانه لعلم للساعه "(٣) .

" " " " ويوم تقوم الساعه يومئذ يخسر المبطلون "(٤) .

" " " " فهل ينظرون الا الساعه ان تأتيهم بغتة "(٥) .

" " " " اقتربت الساعه وانشق القمر "(٦) .

" " " " يسئلونك عن الساعه ايان مرساها "(٧) .

---

١ ــ سورة فصلت آيه ٤٧ ثم تكرر فى آيه ٥٠
٢ ــ سورة الشورى آيه ١٧ ثم تكرر فى آيه ١٨
٣ ــ سورة الزخرف آيه ٦١ ثم تكرر فى آيه ٦٦ ، ٨٥
٤ ــ سورة الجاثية آيه ٢٧ ثم تكرر فى آيه ٣٢
٥ ــ سورة محمد آيه ١٨
٦ ــ سورة القمر آيه ١ ثم تكرر فى ٤٦
٧ ــ سورة النازعات آيه ٤٢

٥ ــ الواقعـــــة : ــ

فى قوله تعالى " اذا وقعت الواقعـــة" (١) .

" " " " فيومئذ وقعت الواقعـة" (٢) .

١ــ سورة الواقعة آية ١

٢ــ " الحاقة آية ١٥

٦ ــ الحاقـــــة : ــ

فى قولة تعالى " الحاقة . ما الحاقة . وما أدراك ما الحاقة" (١) .

١ــ سورة الحاقة آيه ١ ــ ٢ ــ ٣

٧ ـ الطامـــة : ـ

في قولة تعالى " فاذا جاءت الطامـة الكـبرى "(١) .

---

١ ـ سورة النازعـات آية ٣٤

٨ ـ الصاخـــة : ـ

في قوله تعالى " فاذا جاءت الصاخـــة "(١) .

١ـ سورة عبـــس آية ٣٣ .

٩ ــ الغاشيــة :ــ

في قوله تعالى " هل أتــاك حديث الغاشيــة" (١) .

---

١ ــ سورة الغاشية آيــة ١

١٠ ــ القارعـــة :ــ

فى قوله تعالى " القارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعـة" (١) .

---

١ ــ سورة القارعـة آيـة ١ ــ ٢ ــ ٣

" البحـــث الثانـــى "

فى ذكر بعض اشراط وعلامـــات ذلـك اليـــوم

الشرط أو العلامة :ـ

هى الأمور التى تسبق يوم القيامة للدلالة عليه وهذه الأمور معناهـــا فى الجمله اختلال نظام الكون السماوى والأرضـى .

تنقسم الاشراط الى قسمين :ـ كـــبرى ، وصغـــرى .

فالصغرى جاءت فى الحديث الشريف اكثر منها فى القرآن الكريـــم

اما الكبرى فقد عنى بها القرآن الكريم ، وسوف نضرب لكل نوع أمثلـة :

ما ذكر من اشراط وعلامات يوم القيامة فى القرآن الكريم اجمالا :ـ

الاشراط الكبرى التى ذكرت فى القرآن الكريم تنقسم الى قسمين :ـ

أولا : اشراط سماويـــة .

ثانيـا : اشراط ارضيـــة .

فالاشراط السماوية مثل :ـ

قوله تعالى " فاذا برق البصر . وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر "(١)

وقوله تعالى " فاذا النجوم طمست ، واذا السماء فرجت "(٢) .

وقوله تعالى " يوم ترجف الراجفة . تتبعها الرادفة "(٣) .

---

١ ـ سورة القيامة آيه ٧ ـ ٨ ـ ٩

٢ ـ سورة المرسلات آيه ٨ ـ ٩

٣ ـ سورة النازعات آيه ٦ ـ ٧

وقوله تعالى " اذا الشمس كورت . واذا النجوم انكدرت "(١) .

وقوله تعالى " اذا السماء انفطرت . واذا الكواكب انتثرت "(٢) .

والأشراط الارضية مثل :ـ

قولة تعالى " واذا الجبال نسفت "(٣) .

وقوله تعالى " يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا "(٤) .

وقولة تعالى "وسيرت الجبال فكانت سرابا"(٥) .

وقوله تعالى " واذا البحار فجرت . واذا القبور بعثرت "(٦) .

---

١ ـ سورة التكوير آيه ١ ـ ٢

٢ ـ سورة الانفطار آيه ١ ـ ٢

٣ ـ سورة المرسلات آيه ١٠

٤ ـ سورة النبأ آيه ١٨

٥ ـ سورة النبأ آيه ٢٠

٦ ـ سورة الانفطار آيه ٣ ـ ٤

أما الأشراط الصغرى التي جاءت في الحديث الشريف فهي كثيرة منها ما يلي :ـ

أخرج الامام البخاري في صحيحه حديث سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان ، والاسلام ، والاحسان ، وعلم الساعة . . . فلما قال : متى الساعة ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن اشراطها : اذا ولدت الامة ربها ، واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان . . الحديث . (١).

---

١ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١ / صفحة ١١٤ كتاب الايمان .

البخاري هو :ـ

محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيره البخاري ، ابو عبد الله ، حبر الاسلام والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد في بخارى سنة ١٩٤هـ ونشأ يتيما وقام برحلة طويله سنة ٢١٠ هـ في طلب الحديث فزار خراسان والعراق ومصر والشام ، وسمع من نحو الف شيخ وجمع نحو ستمائة الف حديث اختار منها في صحيحة ما وثق برواته ، وهو اول من وضع في الاسلام كتابا على هذا النحو وكتابه في الحديث اوثق الكتب الستة المعول عليها ، من اشهر كتبه :ـ

الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري ، والضعفاء ، والادب المفرد . وتوفي سنه ٢٥٦ هـ .

(الأعلام للزركلي ج ٦ /صفحة ٣٤ ، تذكره الحفاظ ج ٢ /صفحه ٥٨٨ ، ٥٩٠) .

وأخرج الامام مسلم فى صحيحة عن انس بن مالك قال : الا احدثكم حديثا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدى سمعه منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ، ويظهر الجهل ويفشوا الزنا ويشرب الخمر ، ويذهب الرجال ، وتبقى النساء حتى يكون لخمسين آمرأة قيم واحد (١).

وأخرج الامام مسلم ايضا فى صحيحه عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفية على فخذيه وقال : يامحمد اخبرنى عن الاسلام ؟ ... حتى قال فاخبرنى عن الساعة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : فالمسؤول عنها باعلم من السائل

---

١ ــ صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٦ / صفحة ٢٢١

مسلم هو :

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، ابو الحسين : حافظ من أئمة المحدثين ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفى بظاهر نيسابور سنة ٢٦١هـ ، من اشهر كتبه : صحيح مسلم جمع فيه اثنى عشر الف حديث ، كتبها فى خمس عشرة سنة وهو أحد الصحيحين ، المسند الكبير (رتبه على الرجال) ، والجامع (مرتب على الابواب) ، كتاب اولاد الصحابة ، او هام المحدثين (الاعلام للزركلى ج ٧ /صفحه ٢٢١ ، تذكره الحفاظ ج ٢ / صفحه ٥٥٥ ــ ٥٥٦) .

قال : فاخبرنى عن أمارتها ؟ قال صلى الله عليه وسلم : ان تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ... الحديث(١)

كذلك أخرج الامام مسلم فى صحيحة عن ابى هريره رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعه حتى يحصر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائه تسعه وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون انا الذى أنجو . (٢)

وأخرج أيضا عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال : اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال : ما تذاكرون قالوا : نذكر الساعه قال : انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان ، والدجال ، والدابه ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم . (٣)

---

١ ــ صحيح مسلم بشرح النووى ج ١ / صفحة ١٥٧

٢ ــ صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٨ / صفحة ١٨

٣ ــ صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٨ / صفحة ٢٧

الباب الثاني

وفيه بحثان :

المبحث الأول : بيان أنواع المكلفين .

قال الامام الطبرى :

في قوله تعالى " وكنتم أزواجا ثلاثة "(١) أى منازل الناس يوم القيامة وهذا مأخوذ من كلام قتاده كما ذكره الطبرى ، والظاهر من كلامه هنا أنه أراد بقوله منازل الناس أى أصناف الناس بالنسبه الى منازلهم يوم القيامة بدليل أنه قال بعد ذلك فى تفسيرة لقولة تعالى " والسابقون السابقون "(٢) : قال هم الزوج الثالث أى النوع الثالث ، فدل هذا على مراده وقصده بتفسيرة السابق للأزواج بالمنازل بأنه أراد كما ذكرنا سابقا بالنسبه الى أصناف الناس حسب منازلهم يوم القيامه .

وقال أيضا فى قوله تعال : " فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه "(٣) يعجب نبيه محمدا منهم ـ ومحل التعجيب الابهام فى الاستفهام ـ ثم ذكر قوله تعالى " ما أصحاب اليمين "(٤)

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ٧

٢ ـ سورة الواقعة آيه ١٠

٣ ـ سورة الواقعة آيه ٨

٤ ـ سورة الواقعة آيه ٢٧

أى الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وذكره لقوله تعالى " ما اصحاب اليمين "(١) فى معرض تفسيره لقول الله عز وجل " فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه "(٢) دليل على أنه أراد أن يوضح أن أصحاب اليمين هم أصحاب الميمنه

ثم قال : فى قوله تعالى " وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة "(٣) يقول تعالى ذكره وأصحاب الشمال الذين يأخذ بهم ذات الشمال الى النار ، والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى . وهذا دليل واضح منه على أن اصحاب الشمال هم أصحاب المشئمة . (٤)

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ٢٧

٢ ــ سورة الواقعة آيه ٨

٣ ــ سورة الواقعة آيه ٩

٤ ــ الطبرى ج ٢٧/صفحه ١٦٩ ــ ١٧١ .

وهو محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ، أبو جعفر : المؤرخ المفسر الأمام . ولد سنه ٢٢٤ هـ فى آمل طبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى فيها سنه ٣١٠ هـ . وعرض عليه القضاء فأمتنع . والمظالم فأبى من أشهر كتبه : اخبار الرسول ويعرف بتاريخ الطبرى ، جامع البيان فى تفسير القرآن ويعرف بتفسير الطبرى ، وأختلاف الفقهاء ، والقوآن . وهو من ثقات المؤرخين قال بن الاثير : أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ ، وفى تفسيرة ما يدل على علم غزير وتحقيق ، وكان مجتهدا لا يقلد احدا ، وكان أسمر ، أعين ، نحيف الجسم فصيحا (الأعلام للزركلى ج ٦ صفحة ٦٩) .

ثم قال أخيرا : فى قوله تعالى "والسابقون السابقون" (١) هم الزوج الثالث أى النوع الثالث وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الأولون . (٢)

وهذا احسن ما قيل فى تفسير السابقين ، بدليل قول الله عز وجل فى سورة التوبه ، " والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار" (٣)

وقد لخص الأمام القرطبى وأوضح كلام الطبرى فقال :ـ

" وكنتم أزواجا ثلاثة" أى أصنافا ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة . ثم بين من هم فقال : "فأصحاب الميمنة" " وأصحاب المشئمة " " والسابقون" . (٤)

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ١٠

٢ ـ تفسير الطبرى ج ٢٧ / صفحة ١٧١

٣ ـ سورة التوبه آيه ١٠٠

٤ ـ تفسير القرطبى ج ١٧ / صفحة ١٩٨

القرطبى :ـ

محمد بن أحمد بن ابى بكر بن فرح الانصارى الخزرجى الأندلسى ابو عبد الله القرطبى من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، من أهل قرطبة ، رحل الى الشرق وأستقر بمنية أبن خصيب (فى شمال أسيوط بمصر) ، وتوفى فيها سنه ٦٧١هـ من كتبه : الجامع لاحكام القرآن (يعرف بتفسير القرطبى قمع الحرص بالزهد والقناعه ، الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ، التذكار فى أفضل الأذكار . وكان ورعا متعبدا طارحا للتكلف ، يمشى بثوب واحد وعلى رأسة طاقية (الاعلام للزركلى ج ٥ /صفحة ٣٢٢) .

ويجرى فى هذا المجرى قول أبى السعود ، والآلوسى كذلك فى قوله تعالى " والسابقون السابقون" فى بيان حكمه تأخير الصنف الثالث ــ وهم السابقون ــ فى الذكر مع أنهم مقدمون فى الوجود والمرتبه فقالا : هم القسم الثالث من الازواج الثلاثة ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم أسبق الاقسام وأقدمهم فى الفضل ليقترن ذكرهم ببيان محاسن أحوالهم (١)

---

١ ــ تفسير أبو السعود ج ٥ / صفحة ٢٥٦ ،

أبو السعود :ــ

المولى أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى الحنفى ولد سنه ٨٩٨ هـ بقريه قريبة من قسطنطينية وقرأ على والده كثيرا ، ثم تلد قضاء برسه ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم قضاء العسكر فى ولاية دوم ايلى ، ودام عليه ثمان سنين ثم تولى الفتيا سنه ٩٥٢هـ وأستمر على ذلك الى أن مات سنه ٩٨٢هـ

وقد عاقه الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم عن التفرغ للتصنيف سوى أنه أختلس فرصا وصرفها الى التفسير ، وسماه ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم وله حاشية على العناية من أول كتاب البيع ، وبعض حواش على بعض الكشاف . توفى بقسطينية سنه ٩٨٢هـ ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى (شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٨ / صفحة ٣٩٨ــ ٤٠٠) .

---

١ ــ تفسير الآلوسي ج ٢٧ / صفحة ١٣٢

الآلوسي :ــ

محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي شهاب الدين ابو الثناء :مفسر، محدث ، آديب ، من المجددين ، من أهل بغداد ،ولد بها سنه ١٢١٧هـ، وتوفي أيضا ببغداد سنة ١٢٧٠هـ كان سلفي الاعتقاد ، مجتهداً ، تقلد الافتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ . وعزل ، فأنقطع للعلم . ثم سافر سنة ١٢٦٢ هـ الى الموصل ،فالآستانه ، ومر بماردين وسيواس واكرمه السلطان عبد المجيد .

وعاد الى بغداد بدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته ، ومن كتبه : روح المعاني (في التفسير) ، نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول ، كشف الطرة عن الغره ، الرساله اللاهوريه .

(الاعلام للزركلي ج ٧ / صفحة ١٧٦) .

وجمهور المفسرين (١) لا يخرج كلامهم عما قاله الامام الطبرى ، والامام القرطبى ، والعلامة ابى السعود ، والشيخ الالوسى .

ومن هنا يظهر أن المفسرين متفقون على أن أصحاب اليمين هم أصحاب الميمنة ، واصحاب الشمال هم أصحاب المشئمة ، والصنف الثالث السابقون وهم المقربون . بدليل :

أنه سبحانه وتعالى حينما ذكر قوله تعالى " وكنتم أزواجا ثلاثة . . . الآيات " ذكر الأصناف الثلاثة :- أصحاب الميمنة ، واصحاب المشئمة ، والسابقون ، وعقب بذكر ما أعده للسابقين ، ولم يذكر جزاء أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة وهما الصنفان المتقدمان فى الذكر ، ثم جاء بعد ذكر جزاء السابقين فشرع سبحانه وتعالى بذكر أصحاب اليمين ثم جزاء اصحاب الشمال .

فهذا دليل على أنه سبحانه وتعالى قد أراد التفصيل بعد الأجمال فهو عز وجل قد بدأ بذكر الاصناف أجمالا ثم بدأ سبحانه ببيان جزاء أقرب مذكور وهم السابقون ، ثم بعد ذلك ذكر جزاء اصحاب الميمنة بعنوان - (أصحاب اليمين) - وذكر جزاء أصحاب المشئمة بعنوان (اصحاب الشمال) .

---

(١) المفسرون هم :-

الزمخشرى ، أبو حيان ، ابن كثير ، القاسمى ، الخازن ، البغوى ، الطبرسى ، حاشية الشهاب على البيضاوى ، السيوطى ، فتح القدير للشوكانى ، والامام النسفى .

.....

المفسرون هم :

١ ــ الزمخشري :

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب الكشاف عاش احدى وسبعين سنة وسمع ببغداد ، وكانت ولادته سنة ٤٦٧هـ بزمخشر . قال عنه ابن خلكان : أمام كبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان . وعن تصانيفه : الكشاف في تفسير القرآن العظيم ، الفائق في الحديث ، أساس البلاغة في اللغة ، الرائض في علم الفرائض ، المفصل في النحو ... وغيرها كثير ، توفي ليلة عرفه بعد عودته من مكة سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم .

(شذرات الذهب في اخبار من ذهب ج ٤ /صفحه ١١٨ ــ ١٢١) ، (الطبقات للسيوطي صـ ١٢٠)

٢ ــ أبو حيان :

أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي النفزي ــ نسبة الى نفزه بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر ــ نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرية ومؤرخة وأديبة ، ولد بمطخشارش ، مدينه من حضيرة غرناطة في أخر شوال عام ٦٥٤ هـ ، وتنقل في الأمصار لأخذ القرآت والعربية والحديث قال عنه الصفدي : لم أره قط الا يسبح أو يشتغل او يكتب او ينظر في كتاب وكان ثبتا قيما عارفا باللغه ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم ، ومن تصانيفه : البحر المحيط في التفسير واتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب ، والتذليل والتكميل في شرح التسهيل ، والتذكره في العربية ، مات بالقاهره سنه ٧٤٥هـ ودفن بمقبرة الصوفيه . (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ / صفحه ١٤٥ ، ١٤٧) .

. . . . . .

المفسرون هم :

١ ــ ابن كثير :

الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنه ٧٠٠ هـ وقدم دمشق مع أخيه بعد موت أبيه وله سبع سنين وحفظ التنبيه ، وحفظ مختصر بن الحاجب ، وصحب ابن تيمية وقرأ في الأصول على الأصبهاني ، ألف في صغره أحكام التنبيه ، وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم من مؤلفاته : التاريخ المسمى البدايه والنهايه ، وتفسير القرآن العظيم ، طبقات الشافعيه ، اختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما تأخر في الميزان وسماه التكميل . وتوفي سنه ٧٧٤ هـ ودفن بمقبره الصوفيه عند شيخه ابن تيميه .

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ / صفحة ٢٣١ ــ ٢٣٢) .

٢ ــ القاسمى :

محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمى ، من سلالة الحسين السبطه أمام الشام في عصره ، ولد في دمشق سنة ١٢٨٣هـ . انقطع في منزله للتصنيف والقاء الدروس الخاصه والعامة بعد ان اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين ، سموه (المذهب الجمالى) فقبضت عليه الحكومه ، فرد التهمة وأخلى سبيلة .

من مؤلفاته : محاسن التأويل في التفسير ، دلائل التوحيد ، الفتوى في الاسلام ، تنبيه الطالب الى معرفة الفرض والواجب ، جوامع الآداب في اخلاق الانجاب ، قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث ... الى غير ذلك . توفي بدمشق سنه ١٣٣٢ هـ (الاعلام ج ٢ / صفحه ١٣٥) .

.....

المفسرون هـــــم :

١ ــ الخـــــازن :

علاء الدين ابو الحسن على بن محمد بن ابراهيم الشافعى خـازن كتب خانقاه السميساطيه بدمشق ولد ببغداد سنه ٦٧٨ هـ وسمع الحديث وكان صالحا خيرا جمع وألف ، وكان بشوش الوجه .

ومن مؤلفاته :ــ لباب التأويل فى معانى التنزيل فى التفســـــير ، شرح عمده الأحكام ، أضاف الى جامع الأصول مسند الامام احمد وسنـن ابن ماجه وسنن الدار قطنى . وتوفى سنه ٧٤١ هـ .

(شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٦ / صفحة ١٣١) .

٢ ــ البغـــــوى :

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى ، ويعرف تارة بالفراء الشافعى محى السنه المحدث المفسر صاحب التصانيـــــف وعالم أهل خرسان . كان سيدا زاهدا قانعا يأكل الخبز وحده قلـــيم فى ذلك فصار يأكله بالزين ، كان أبوه يصنع الفراء . توفى سنه ٥١٦ هـ من مصنفاته : معالم التنزيل فى التفسير ، الجمع بين الصحيحين ، المصابيح وغيرها وصنف فى الفقه والتهذيب ، وشرح السنه ، وكـــــان لا يلقى الدرس الا على طهاره ، ونسبته الى بغ قريه بقرب هراة .

(شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٤ / صفحة ٤٨ــ ٤٩) ،

← (الطبقات للسيوطى صـــــ ٤٩ ــ ٥٠)

. . . . . .

أ ـ المفسرون هم :

١ ـ الطبرسي :

الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، امين الدين ، أبو علي : مفسر محقق لغوي . من أجلاء الامامية . نسبته الى طبرستان .

من مؤلفاته : مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان ، جوامع الجامع في التفسير ايضا ، تاج المواليد ، غنيه العابد ، مختصر الكشاف إعلام الورى بأعلام الهدى . توفي في سبزوار سنه ٥٤٨ هـ .

(الأعلام ج ٥ / صفحة ١٤٨) .

٢ ـ البيضاوي :

القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة البيضاوي الشافعي . صاحب المصنفات وعالم أذربيجان ولي قضاء شيراز ، وأختلف في سنة وفاته فقيل سنه ٦٩١هـ ، وقيل ٦٨٥ هـ وقال الشيخ أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين ـ صاحب حاشية الشهاب على البيضاوي ـ قال في ترجمته للمؤلف في مقدمه الكتاب هذا هو المشهور والذي أعتمدة وصححه المؤرخين في التواريخ الفارسيه أنه توفي في شهر جمادى الاول سنه ٧١٩ هـ .

من تصانيفة : الطوالع في علم الكلام ، المنهاج ، مختصر الكشاف الغاية القصوى في رواية الفتوى . . . وغير ذلك .

(شذرات تلذهب في أخبار من ذهب ج ٥ /صفحة ٣٩٢ ـ ٣٩٣) .

.....

المفسرون هم :

١ ـ السيوطي :

عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطى ، جلال الدين أمام حافظ مؤرخ أديب . له نحو ستمائه مصنف ولد سنة ٨٤٩ هـ ونشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنه أعتزل الناس ، وخلا بنفسه على النيل منزويا عن أصحابه جميعا ، فألف اكثر كتبه . وكان الأمراء والاغنياء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها . وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر اليه وارسل اليه هدايا فردها . وبقي على ذلك الى أن توفى سنه ٩١١ هـ .

ومن أشهر كتبه : الأتقان في علوم القرآن ، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير ، الجامع الصغير (فى الحديث) الحاوى للفتاوى ، لباب النقول فى أسباب النزول اللآلى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه .

(الاعلام للزركلى ج ٣ / صفحة ٣٠١ ـ ٣٠٢) .

٢ ـ الشوكاني :

محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ، فقية مجتهد من كبار علماء اليمن من أصل صنعاء ، ولد بهجره شوكان سنه ١١٧٣ هـ ونشأ بصنعاء ، وولى قضاءها ومات حاكما بها سنه ١٢٥٠ هـ وكان يرى تحريم التقليد ، له ١١٤ مؤلفا منها نيل الأوطار من اسرار منتقى الأخبار اتحاف الأكابر ، فتح القدير فى التفسير ارشاد الفحول ، الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه ، السيل الجرار فى نقد كتاب الأزهار ، ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، تحفة الذاكرين . (الاعلام ج ٦ / صفحة ٢٩٨) .

.....

المفسرون هم :

١ ـ النسفي :

عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفي ، ابو البركات : فقيه حنفي ، مفسر من أهل أيزج (من كور أصبهان) ، نسبته الى (نسف) بپلاد السند ، بين جيحون وسمرقند ، له مصنفات جليله منها : مدارك التنزيل في التفسير ، كنز الدقائق في الفقة ، المنار في أصول الفقة ، وكشف الاسرار شرح المنار ... الى غير ذلك . توفي سنة ٧١٠ هـ . (الاعلام ج ٤ / صفحة ٦٧) .

البحث الثاني :

جزاء هذه الأصناف (السابقون ـ أصحاب اليمين ـ أصحاب الشمال) .

ومما سبق في البحث الأول من الباب الثاني تبين ان الأصناف متداخلة وهي ثلاثة أزواج كما جاءت في بداية السورة : ـ

أولا : أصحاب ميمنة وهم أصحاب اليمين .

ثانيا : أصحاب مشئمة وهم أصحاب الشمال .

ثالثا : سابقون .

والمراد بالصنف الثالث وهم الموصوفون بالسبقية الى الايمان هو مجرد السبقية فقط فتصبح الأصناف كما ذكرنا سابقا (أصحاب ميمنة ـ اصحاب مشئمة ـ وسابقون) . وقوله تعالى " أولئك المقربون "(١) بيان لقمة ما نالوا من جزاء يفوق كل جزاء للصنفين السابقين ، فوصفهم بذلك دليل على علو مكانتهم وسمو منزلتهم ورفعتها على سائر الاصناف لأن صفة التقريب من الله عز وجل والدنو منه سبحانه وتعالى هو أعظم ما يتطلع اليه أهل الذروة من المؤمنين ، فأى جزاء وأى شيء بل وأى منزلة تكون أعظم من أن يدنو العبد ويقرب الى جوار مبدع الكون وموجده سبحانه وتعالى .

فنخلص الى القول بأن قول الله عز وجل للسابقين " أولئك المقربون " هو بداية لبيان جزائهم فبدأ سبحانه وتعالى ببيان أعظم درجات جزائهم وهي التمتع بهذه الميزة التي خصهم بها سبحانه وتعالى وهي صفة الدنو والقرب منه عز وجل .

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ١١

وقد نبهنا فيما سبق على سبب تأخيرهم في الذكر مع أنهم أحـــــرى بالتقديم لفضلهم وذلك كما قال العلامة أبي السعود في تفسيره : أنهـــم أخروا في الذكر مع كونهم أسبق الأقسام وأقدمهم في الفضل ليقترن ذكرهـــم ببيان محاسن أحوالهم .

(ذكر جـــزاء السابقـــــين)

قال تعالى " والسابقون السابقون "(١) هم الزوج الثالث من الأصنـــاف الثلاثة وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الأولـون ، وفيهم أقوال أخرى كان هذا الذى أخترناه أحسنها وهو للامام الطبرى كمـــا سبق وتقدم .

ثم بين سبحانه وتعالى أعلى درجات جزاء هذا الصنف جملة واحده فقال جل وعلا باسلوب الاختصاص " أولئك المقربون " (٢) اى الذين يقربهم الله منـــه يوم القيامه اذا أدخلهم الجنه ، وتقريبهم منه سبحانه وتعالى دليل على تنعيمهم لا للاشتغال كما هو حال من حول الملك من حاشية فهم يقومون بخدمتـــه والسهر على راحته وهذا محال في جانب الله عز وجل لأنه غنى عن هذه الخدمة ولا يفتقر لأحد بل كل من في السماوات والارض مفتقر اليه ومحتاج له سبحانـــة وتعالى ولله المثل الأعلى .

ولهذا جاءت الآيه بقوله تعالى " في جنات النعيم "(٣) اى في بساتيـــن النعيم الدائم الذى يخلو من اى اشتغال أو معاناة فهم دائما في نعيم وراحة تامه ، وقوله " في جنات النعيم " يحتمل ان يكون هو خبر اسم الاشاره ولفـــظ المقربون على هذا بدل او عطف بيان من اسم الاشارة ، وتقدير الكلام على هذا الرأى أولئك المقربون خالدون في جنات النعيم .

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ١٠

٢ ــ سورة الواقعة آيه ١١

٣ ــ سورة الواقعة آيه ١٢

ثم انتقلت الآيات الكريمة الى بيان أن السابقين صنفان جماعة من الأمم السابقة وقليل من هذه الأمة وهذا أنسب بتفسير السابقين بالمهاجرين الأولين وقيل ان الصنفين من هذه الأمة جماعه من سابقيها وقليل من آخريها . ذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره (١) فقال تعالى " ثلة من الأولين ــ وقليل من الآخرين "(٢) .

ثم جاءت الآيات مبينة للجزاء بالتفصيل بقوله تعالى " على سرر موضونه "(٣) أى فوق سرر مصفوفه ومنسوجه في غاية الاحكام والابداع قد أدخل بعضها في بعض وقيل : انما قيل لها سرر موضحه لأنها مشبكة بالذهب والجوهر .(٤)

ثم جاء بعد ذلك قوله تعالى مبينا صفة جلوسهم على تلك السرر فقال عز من قائل " متكئين عليها متقابلين "(٥) أى متكئين على تلك السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم الى قفا بعض ، والحكمة في ذلك أن المؤمن حينما يرى أخاه المؤمن وما هو فيه من نعيم يزداد فرحا وسرورا بما من الله به عليهم من كريم جوده وفضله ، ولا تكون نظرته تلك لأخيه نظرة حسد أو غيرة بل هي نظرة اجلال واعجاب بما احظاهم به المولى القدير سبحانه وتعالى فيزيدهم ذلك شكرا وحمدا للكريم المتعال .

---

١ ــ الحافظ ابن كثير ج ٤ / صفحة ٢٨٤

٢ ــ سورة الواقعة آية ١٣ ــ ١٤

٣ ــ سورة الواقعة آيه ١٥

٤ ــ الطبرى ج ٢٧ / صفحة ١٧٢

٥ ــ سورة الواقعة آيه ١٦

ثم جاءت بعد ذلك الآيات الكريمة تبين أنهم وهم فى هذه الحاله والنعيم الدائم الذى هم عليه أيضا يقوم بخدمتهم والطواف عليهم ولدان على صورة من الجمال لا يلحقهم فناء ولا تغيير فقال تعالى " يطوف عليهم ولدان مخلدون " (١)

ونقل الشيخ الآلوسى وغيره من المفسرين قولا آخر وهو : أن الولدان مقرطون بخلدة وهى ضرب من الأقراط ، وهذا ضعيف لبعده عما يفهم من سياق الآيات . (٢) وهؤلاء الخدم يطوفون بماذا ؟ فبينت الآيات ذلك حيث قال تعالى " بأكواب وأباريق " (٣) أكواب : جمع كوب ، وهو قدح لا عروة له . (٤)

والأباريق هى الأنيه التى لها خرطوم وأذن . (٥)

ثم قال تعالى " وكأس من معين " (٦) الكأس : الأناء بما فيه من الشراب وسمى كل واحد منهما بانفراده كأسا ، يقال شربت كأسا ، وكأس طيبة يعنى بها الشراب . (٧) فقوله تعالى " وكأس من معين " أى وكأس خمر من شراب معين ، ظاهر العيون جار لا ينقطع ، وصرف الكأس هنا الى الخمر بدليل الآيه التى تليها .

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ١٧

٢ ــ الآلوسى ج ٢٧ / صفحة ١٣٦

٣ ــ سورة الواقعة آية ١٨

٤ ــ الراغب صفحة ٤٤٣ : الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الاصفهانى (او الاصبهانى) المعروف بالراغب . اديب ، من الحكماء العلماء من أهل أصبهان سكن بغداد ، وأشتهر من كتبه : محاضرات الادباء ، الزريعة الى مكارم الشريعة ، أخلاق الراغب ، جامع التفاسير ، المفردات فى غريب القرآن . وفاته سنة ٥٠٢هـ . (الاعلام للزركلى ج ٢ /صفحه ٢٥٥) .

٥ ــ ابن كثير ج ٤ / صفحة ٢٨٦

٦ ــ سورة الواقعة أيه ١٨

٧ ــ الراغب صفحه ٤٤٣ ــ ٤٤٤

وهى قوله تعالى " لا يصدعون عنها ولا ينزفون "(١) أى لا تصدع رؤوسهم بشربها ولا تذهب عقولهم بسكرها . ثم استطردت الآيات الكريمة أيضا فى بيان ما فى الجنه من نعيم مادى يتمتعون به كذلك فقال تعالى " وفاكهة مما يتخيرون "(٢) أى من الفواكه التى يتخيرونها من الجنه وتشتهيها أنفسهم ، ثم قال تعالى " ولحم طير مما يشتهون "(٣) أى يطوفون عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذى تشتهيه انفوسهم .

وقال العلام الآلوسى :ـ فى قوله تعالى " وفاكهه مما يتخيرون ـ ولحم طير مما يشتهون " ،

قال : أى يأخذون خيره وأفضله والمراد مما يرضونه ، أما قوله " مما يشتهون " أى مما تميل نفوسهم اليه وترغب فيه ثم قال : وتقديم الفاكهه على اللحم للاشارة الى أنهم ليسوا بحالة تقتضى تقديم اللحم كما فى الجائع فأنه فى حاجته الى اللحم أشد من حاجته الى الفاكهة بل هم بحالة تقتضى تقديم الفاكهه وأختيارها كما فى الشبعان فأنه الى الفاكهة أميل منه الى اللحم ، وجوز أن يكون ذلك لان عادة أهل الدنيا ـ لا سيما أهل الشرب منهم ـ تقديم الفاكهه فى الأكل وهو طبا مستحسن لأنها ألطف وأسرع انحدارا وأقل أحتياجا الى المكث فى المعدة للهضم ، ولأن الفاكهة تحرك الشهوه للأكل واللحم يدفعها غالبا .

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ١٩

٢ ـ سورة الواقعة آيه ٢٠

٣ ـ سورة الواقعة آيه ٢١

ويعلم من الوجه الأول ، وجه تخصيص التخير بالفاكهة والاشتهاء باللحم وفيه اشارة ألى أن الفاكهة لم تزل حاضره عندهم ويمرأى منهم دون اللحم ووجه ذلك أنها مما تلذه الأعين دونه ، وقيل : وجه التخصيص كثرة أنواع الفاكهه وأختلاف طعومها والوانها واشكالها وعدم كون اللحم كذلك ، وفى التعبير بيتخيرون دون يختارون ــ وان تقاربا معنى ــ اشارة لمكان صيغة التفعل الى أنهم يأخذون ما يكون منها فى نهاية الكمال وأنهم فى غايه الغنى عنها والله تعالى أعلم بأسرار كلامه . انتهى قول الآلوسى (١)

أما قوله تعالى " وحور عين "(٢) اى وأزواج بيض واسعة الأعين ،وكونهم أزواج كما صرح بها فى آيه الطور " وزوجناهم بحور عين "(٣) ، وهى اما ان تكون عطف على " ولدان " فيصبح تقدير الكلام ــ وفيها حور عين ــ أو مبتدأ محذوف الخبر فيصبح تقدير الكلام ــ ولهم حور عين ــ (٤) .

ثم قال تعالى " كأمثال اللؤلؤ المكنون "(٥) أى هن فى صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذى قد صين فى كن ولم تمسسه يد تعكر صفاءه .

---

١ ــ الآلوسى ج ٢٧ / صفحة ١٣٧/١٣٨

٢ ــ سورة الواقعة آيه ٢٢

٣ ــ سورة الطور آيه ٢٠

٤ ــ القاسمى ج ١٦ / صفحة ٦٤٦

٥ ــ سورة الواقعة آيه ٢٣

وكل ما ذكر من أصناف النعيم انما أوتوه " جزاء بما كانوا يعملون " (١) أى ثوابا لهم من الله تعالى بأعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا وعوضا من طاعتهم اياه .

ثم وصف ما فى الجنه من استقرار وهدوء وطيب سماع فقال تعالى " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ــ الا قيلا سلاما سلاما "(٢) اللغو : هو الهذيان والكلام الغير مفيد ، فهم فى الجنه وفى النعيم هذا لا يسمعون فيها مالا يفيد من اللغو والهذيان ، وقوله " ولا تأثيما " هو ما يؤثم من الفحش والكذب والغيبة وأمثالها .

وأما قوله تعالى " الا قيلا سلاما سلاما "(٣) فهذه الآيه مبينة وموضحة للآيه التى قبلها بمعنى أنها جاءت فبينت ما يسمعون فى الجنة وهو السلام أى فهم هنالك لا يسمعون فيها من القول الا قيلا سلاما : أى اسلم مما تكره .

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ٢٤

٢ ــ سورة الواقعة آيه ٢٥ ــ ٢٦

٣ ــ سورة الواقعة آيه ٢٦

ونقل الشيخ القاسمي في تفسيره قولا للقاشاني في تفسير هذه الآيه فقال : أي قولا هو سلام في نفسه منزه عن النقائص ، مبرأ عن الفضول والزوائد أو قولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقائص ، ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته ، لكون كلامهم كله معارف وحقائق ، وتحايا ولطائف ، على اختلاف وجهي الاعراب ، أي من كون " سلاما " بدلا من " قيلا " أو مفعولة والتكرير للدلالة على فشو السلام بينهم وكثرته ، لأن المراد : سلاما بعد سلام كقرأت النحو بابا بابا ، فيدل على تكرره وكثرته (١) .

---

١ ــ للقاسمي ج ١٦ / صفحة ٥٦٥٠

" جزاء اصحاب اليمين (أصحاب الميمنة)"

قال تعالى " وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمين "(١) بعد أن بين سبحانه وتعالى جزاء السابقين وما لهم من عظيم الأجر والثواب ، وما لهم من نعيم دائم وجزاء فاق كل جزاء لأنهم هم أعلى وأعظم الأصناف الثلاثة الآنفة الذكر بدأ سبحانه وتعالى بعد ذلك ببيان جزاء ونعيم الصنف الثاني وهم اصحاب الميمنة الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين والذين اعطوا كتبهم بايمانهم. (٢) فقال تعالى مبتدأ جزاءهم بقوله " في سدر مخضود ـ وطلح منضود "(٣) هنا سبحانه وتعالى بين المكان الذى هم فيه وأنهم في مكان محاط ومحفوف بالسدر المخضود من الشوك ، ومحاط أيضا بشجر الموز الذى صففت حباته ورصت وجمعت في غايه الابداع وحسن المنظر ،وشجر

---

١ ـ سورة الواقعة أيه ٢٧

٢ ـ الطبرى ج ٢٧ / صفحه ١٧٩

٣ ـ سورة الواقعة ٣ يه ٢٨ ـ ٢٩

السدر هذا ليس المقصود به الاستظلال فقط كما هو مفهوم من قول الامام الرازى فى تفسيرة (١) .

وقد قال الراغب أيضا ان السدر شجر قليل الغناء عند الأكل (٢) وهذا نرده أيضا بدليل ما هو مشاهد عندنا فثمر السدر وهو النبق مختلف فى حجمه وطعمه من شجرة لأخرى ومن مكان لآخر فيوجد منها نوع فاخر كبير الحجم ولذيذ الطعم حتى أن بعضه يصل فى حجمه مثل التفاحه الصغيره ، فما بال السدر الذى فى الجنه ، والتى فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

---

١ ــ الرازى ج ٨/ صفحه ٥٤

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى ، ابو عبد الله فخر الدين الرازى : الامام المفسر . أوحد زمانه فى المعقول والمنقول .

وهو قرشى النسب أصله من طبرستان وولد فى الرى سنه ٥٤٤ هـ واليها نسبته ، ويقال له " ابن خطيب الرى " رحل الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وتوفى فى هراة سنة ٦٠٦ هـ أقبل الناس على كتبه يتدارسونها فى حياته . وكان يحسن الفارسيه . من تصانيفه : مفاتيح الغيب (فى تفسير القرآن الكريم) ، نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز ، معالم أصول الدين مناقب الأمام الشافعى ، الأربعون فى أصول الدين ، القضاء والقدر ، الفراسه ، البيان والبرهان ، وتهذيب الدلائل .

(الاعلام للزركلى ج ٦ / صفحة ٣١٣) .

٢ ــ الراغب صفحة ٢٢٧

وقد أورد الامام السيوطى حديثا فى الدر المنثور أخرجه الحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى أمامه قال : (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابى يوما فقال : يارسول الله لقد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما هى ؟ قال : السدر فان لها شوكا . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله فى سدر مخضود يخضده الله من شوكه فيجعل مكان كل شوكه ثمرة انها تنبت ثمرا يفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر) . (١)

---

١ ــ السيوطى ج ٦ / صفحة ١٥٦

فنخلص الى القول بأنه قصد من قوله تعالى " فى سدر مخضود ـ وطلح منضود " أنه قصد به التلذذ بثمره والانتفاع بظله فشجر السدر يعلو كثيرا ويكبر وظله جميل غير معتم لأن الأضواء تتخلله ، فحينما يتأمل المؤمن هذا النعيم الذى أعده الله لأصحاب اليمين ، وأنهم فى مكان أو مجلس قد حف وأحيط بالسدر فى أطرافه ونسق بأشكال هندسية فى غاية الحسن والابداع ثم يأتى بعده شجر الموز لأنه أصغر فى الحجم من السدر أيضا بتوزيع وتنسيق الهى محكم ، فحينما يتأمل المؤمن ذلك ويتخيله يرى عظيم اكرام الله عز وجل وجوده وحسن ثوابة لهذا الصنف وهم أصحاب اليمين .

ثم قال تعالى " وظل ممدود "(١) أى ممتد ومنبسط لا يتقلص وهذا الظل نأشئ من تراص شجر السدر والطلح الذى هو الموز وما يخلقة الله سبحانه وتعالى خلق ابتداع من ظل مبسوط لا يعرف مداه ، فنشأ هذا الظل العظيم الممتد الذى لا ينتهى ظلاله ،وزيادة على ظلك أيضا وليكتمل حسن المنظر قال تعالى " وماء مسكوب "(٢) أى مصبوب دائم الجريان يسمع فيه خرير الماء ويتلذذ أيضا بسماعه .

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ٣٠

٢ ـ سورة الواقعة آيه ٣١

وبعد ان بين سبحانه وتعالى وصور لنا البستان أو المجلس الذى فيه أصحاب اليمين صوره لنا بشكله الخارجى ، بدأ سبحانه وتعالى يبين لنا ما بداخل هذا البستان من نعيم أيضا فقال تعالى " وفاكهه كثيرة ــ لا مقطوعة ولا ممنوعه "(١) أى يوجد به أيضا شتى أنواع الفاكهة التى لا تحصى لكثرتها واختلاف انواعها وطعومها فهى لا تنقطع عنهم متى أرادوها لكونها غير متناهيه ولا تمتنع عن طالبها ، ولا يحول بينه وبينها حائل ، ثم قال تعالى أيضا مضيفا نعمة أخرى على ما تقدم بقوله تعالى " وفرش مرفوعة "(٢) أى لهم فيها أيضا فرش موفوعة بعضها فوق بعض .

بعد ذلك انتقلت الآيات الكريمه الى بيان وتوضيح قسم آخر من أنواع النعيم المقيم ، وهذه النعمه متعلقة باللذه الجسديه والتمتع بالنساء فى الآخره حيث قال سبحانه وتعالى " انا انشأناهن انشاء "(٣) أى خلقناهن خلقا بديعا فائق الوصف ، فكأنه قيل انا انشأناهن اى نساء الجنه انشاء ابداع فجعلناهن أبكارا ، والضمير هنا اما ان يكون عائد على الحور العين الذى تقدم ذكرهم فى ذكر جزاء السابقين وهذا بعيد كما قال العلامه الرازى فى تفسيره ، وعلل ذلك بقولة : وهو بعيد لبعدهن ووقوعهن فى قصة أخرى . (٤)

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ٣٢ ــ ٣٣

٢ ــ سورة الواقعة آيه ٣٤

٣ ــ سورة الواقعة آيه ٣٥

٤ ــ الرازى ج ٨ / صفحه ٥٦

واما ان يكون الضمير عائد الى مبهم هو نساء الجنه فسرته الجملة التـــى بعدها وهى قوله تعالى " فجعلناهن أبكارا "(١) وهذا وارد فى القـــرآن الكريم : فمن ذلك قوله تعالى فى سورة الانعام " وقالوا ان هى الا حياتنـــا الدنيا وما نحن بمبعوثين "(٢) وقوله تعالى "أن هى الا حياتنا الدنيـــا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين"(٣) أى ان هى الحياة الا حياتنا الدنيا .

ونعود الى الآية التي نحن بصددها فنقول ان الضمير عائد الى جملـة جاءت بعد ذلك ودلت على ان المراد من ذلك هم نساء الآخرة ، فقـــال تعالى " فجعلناهن أبكار" اى لم يطمثن ،ومن ذلك قوله تعالى فى ســـوره الرحمن " فيهن قاصرات الطرف لم يطمثن انس قبلهم ولا جان "(٤) .

وقوله تعالى فى أواخر سورة الرحمن ايضا " حور مقصورات فى الخيام — فبأى آلاء ربكما تكذبان — لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان "(٥) .

---

١ — سورة الواقعة آيه ٣٦

٢ — سورة الانعام آية ٢٩

٣ — سورة المؤمنون اية ٣٧

٤ — سورة الرحمن آيه ٥٦

٥ — سورة الرحمن آيه ٧٢ — ٧٤

ثم قال تعالى "عربا أترابا "(١) وصفهن سبحانه وتعالى بأنهن متحببات الى أزواجهن وعربا جمع عروب وهى المحبوبة لزوجها لتبعلها ، و "أترابا " اى على سن واحده لا يتغيرن عنها . ثم قال تعالى "لأصحاب اليمين "(٢) قال الطبرى : أى أنشانا هؤلاء اللواتى وصف صفتهن من الأبكار للذين يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف الحساب الى الجنة .(٣)

وقال العلامة الآلوسى فى تفسيرة "لأصحاب اليمين " متعلق ـ بأنشانا أو بجعلنا ، وقيل : متعلق ـ بأترابا ـ كقولك فلان ترب لفلان أى مساو له فهو محتاج الى التأويل وتعقب بأنه مع هذا ليس فيه كثير فائدة وفيه نظر(٤) .

ثم قال تعالى مختتما ذلك الجزاء ببيان تلك الفئة التى لها ذلك الجزاء فوضح سبحانه وتعالى بقولة "ثلة من الأولين ـ وثلة من الآخرين "(٥) أى هم جماعة من الذين مضوا قبل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

---

١ ـ سورة الواقعة آية ٣٧

٢ ـ سورة الواقعة آية ٣٨

٣ ـ الطبرى ج ٢٧ / صفحة ١٤٣

٤ ـ الآلوسى ج ٢٧ /صفحة ١٤٣

٥ ـ سورة الواقعة آية ٣٩ ـ ٤٠

" جـزاء أصحـاب الشمال (أصحاب المشئمة) "

والمراد بهم المشركون سواء أكانوا ممن ينكرون البعث مع أشراكهم بالله أو كانوا غير منكريه كاليهود .

قال تعالى " وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال "(١) يبين الله سبحانه وتعالى هنا جزاء الصنف الثالث من الاصناف الثلاثة المذكورة في السورة بعنوان أزواج ثلاثة فهو سبحانه وتعالى قد بين فيما سبق جزاء كل من السابقين ، واصحاب اليمين (هم اصحاب الميمنة) وهنا يأتي في الترتيب ذكر جزاء الصف الثالث وهم أصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال من موقف الحساب الى النار وهم اصحاب المشئمة ، فقال تعال وأصفا جزائهم عامة " في سموم وحميم وظل من يحموم ـ لا بارد ولا كريم "(٢)

قال الراغب : السموم : الريح الحاره التي تؤثر تأثير السم ،

والحميم : الماء الشديد الحرارة . فهم في سموم جهنم وحميمها . (٣) وقوله تعالى " وظل من يحموم " أي يظلهم دخان شديد السواد ، فالعرب تقول لكل شيء وصفته بشدة السواد : أسود يحموم . (٤)

---

١ ـ سورة الواقعة آيه ٤١

٢ ـ سورة الواقعة آيه ٤٢ ـ ٤٤

٣ ـ الراغب صفحة ٢٤١ ، ١٣٠ على الترتيب

٤ ـ الطبري ج ٢٧ / صفحة ١٩١ ـ ١٩٢

ثم قال تعالى واصفا ذلك الظل "لا بارد " اى ليس ذلك الظـــــل ببارد كالبرد المعروف فى ظلال الدنيا ولكنه حار شديد الحرارة "ولا كريم " أى ليس بطيب لانه يؤلم من إستظل به .

ثم أوضح سبحانه وتعالى أسباب جعل هذا العقاب جزاءا لهم وذكر أشياء ثلاثة مع ما كانوا عليه فى الدنيا من شرك وضلال وغفله عن النظر فى آيات الله ، فقال تعالى "إنهم كانوا قبل ذلك مترفين " (١)

قال الراغب : الترفه : التوسع فى النعمة يقال أترف فلان فهو مترف (٢)

فالسبب الاول : أنهم أى أصحاب الشمال كانوا قبل ان يصيبهم عذاب اللـــه ما أصابهم كانوا فى الدنيا منعمين ، ومنغمسين فى اللذات والشهوات ممـــا أنساهم ذكر الله تعالى وصرفهم عن عبادته .

والسبب الاخر فى قوله تعالى " وكانوا يصرون على الحنث العظيم" (٣)

قال بن فارس: الحنث: هو الاثم والحرج ، يقال حنث فلان فى كذا ، أى أثـــم . (٤)

---

١ ــ سورة الواقعة آيه ٤٥

٢ ــ الراغب صفحة ٧٤

٣ ــ سورة الواقعة آيه ٤٦

٤ ــ معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٢ / صفحة ١٠٨

وقال الراغب : الحنث العظيم : الذنب المؤثم . والمراد به هنا الشرك قال تعالى " أن الشرك لظلم عظيم "(١) وأصرارهم عليه : الاقامه عليه وعدم توبتهم منه ، أى كانوا يقيمون على الذنب العظيم ولا يتناهون أو يتوبون منه ، فهم فى غفلة لا تحدثهم أنفسهم بالتوبه .

ثم ذكر سبحانة وتعالى سببا ثالثا لنيلهم هذا العقاب اضافة الى السببين الآنفى الذكر وهذا السبب هو شركهم الذى كانوا عليه وزيادة ، والزيادة هذه هى قضية أنكارهم البعث ــ وهذا ما سنبينه انشاء الله فى الباب التالى بعد الانتهاء من كلامنا على هذه الاسباب التى من اجلها استحقوا هذا العقاب ــ

ابن فارس :

أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى ، ابو الحسين : من أئمة اللغة والأدب . قرأ عليه البديع الهمزانى والصاحب ابن عباد وغيرهم من أعيان البيان ولد سنة ٣٢٩ هـ ، أصله من قزوين ، وأقام مدة فى همزان ، ثم انتقل الى الرى فتوفى فيها سنة ٣٩٥ هـ ، واليها نسبته .

من تصانيفة : مقاييس اللغة ، جامع التأميل (فى تفسير القرآن) النيروز (فى نوادر المخطوطات) ، الاتباع والمزاوجة ، متخير الالفاظ .

(الاعلام للزركلى ج ١ / صفحة ١٩٣) ، (الطبقات للسيوطى ص ٢٦ــ٢٧)

١ ــ الراغب صفحة ١٣٣ ، والايه رقم ١٣ من صورة لقمان .

قال تعالى " وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون "(١) اى وكانوا يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم : أئذا كنا ترابا فى قبورنا من بعد مماتنا ، وعظاما نخرة أئنا لمبعوثون منها أحياء كما كنا قبل الممات أو آباؤنا الأولون ممن سبقنا وكانوا قبلنا أيبعثون كذلك ؟ (٢) .

ثم نعود الى تلك الاسباب فنقول : ان السبب الأول راجع لانغماسهم وأستغراقهم فى شهوات الدنيا وغفلتهم عن النظر فى آيات الله ، والسبب الثانى يرجع الى اصرارهم واقامتهم على الشرك وعدم توبتهم منه ، والسبب الثالث يرجع الى انكارهم البعث معتمدين على شبهة ضعيفة هى استبعادهم أن يبعثوا بعد موتهم ، ردها الله سبحانه تعالى بقولة " قل أن الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم " (٣) أى قل يامحمد لهؤلاء ان الخلق جميعهم من الأولين الذين تقدموكم فى الحياة والاخرين الذين تأخروا عنكم فأنتم مثلهم تبعثون لا تخالفون الاولين ولا الآخرين ، وستجمعون فى يوم واحد معلوم ومعروف وذلك يوم القيامه .

وهذا رد أجمالى على منكرى البعث يفصله ما سيأتى بعده من الأدله والبراهين .

---

١ ــ سورة الواقعة آية ٤٧ ــ ٤٨

٢ ــ للطبرى ج ٢٧ / ١٩٤

٣ ــ سورة الواقعة آيه ٤٩ ــ ٥٠

الباب الثالث

وفيه بحثان :

البحث الاول

انكار البعث وشبهة المنكرين

قال تعالى " وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون "(١).

اى كانوا يقولون كفرا منهم بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم ائذا كنا ترابا فى قبورنا من بعد مماتنا ، وعظاما نخرة ائنا لمبعوثون منها احياء كما كنا قبل الممات او آباؤنا الاولون ممن سبقنا بأجيال كثيرة مضت ايبعثون كذلك ؟ فهذه الاية الكريمة تصور ماكان عليه المشركون من استبعاد للبعث والاحياء بعد الاماتة ، فهم يستبعدون البعث والاحياء بعد الاماتة لانهم يقولون : ابعد ان تفنى اجسامنا وتتفتت وتتحول لحومنا ودماؤنا الى تراب وهى التى يسرى اليها الفساد اولا أما العظام فتبقى فترة طويلة ثم تتفتت وقد يبقى بعضها قرونا طويلة لذلك قالوا : " وكنا ترابا وعظاما " لان الاشياء التى يسرى اليها الفساد سريعا وتتحول الى تراب هى اللحم ، والدم كما ذكرنا سابقا ، فيقولون أبعد ان تتحول اجسامنا الى تراب له خصائص وصفات مغايرة لما كانت عليه اجسامنا قبل الفناء ، والى

---

(١) سورة الواقعة : ٤٧ - ٤٨ .

عظام متفرقـــة .

أبعد كل ذلك نعود سيرتنا الاولى ؟ اوآباؤنا الاولون ؟ اى مـــن سبقنا بأجيال كثيرة مضت ـ لان الاستبعاد فيهم حاصل اكثر ـ اهم كذلـــك يبعثون ؟

فجاء كلامهم هنا على طريقة الاستفهام بمعنى الانكار[1] .

فأشاروا فى الانكار الى امور اعتقدوها مقررة لصحة انكارهم فقالـــوا أئذا متنا ، ولم يقتصروا عليه بل قالوا بعده : وكنا ترابا وعظاما ، اى فطـــال عهدنا بعد كوننا امواتا حتى صارت اللحوم ترابا والعظام رفاتا ، ثم زادوا وقالوا مع هذا يقال لنا انكم لمبعوثون بطريق التأكيد ، ثم زادوا ايضا على ذلـــك وقالوا : اوآباؤنا الاولون ، يعنى هذا ابعد فانا اذا كنا ترابا بعد موتنـــا والاباء حالهم فوق حال العظام الرفات ، فكيف يمكن البعث ؟ اشارة الـــى انهم فى الاشكال اعظم .

فرد الله سبحانه وتعالى عليهم ردا اجماليا بأمره لنبيه محمد صلـــى الله عليه وسلم بقوله تعالى " قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يـوم معلـــوم "[2] .

فقوله " قل " اشارة الى ان الامر فى غاية الظهور ، وقوله تعالـــــى

---

(١) الرازى (٨ : ٦٠) .

(٢) سورة الواقعة : ٤٩ ـ ٥٠ .

"ان الاولين والاخرين" بتقديم الاولين على الاخرين فى جواب قولهم او آباؤنا الاولون فانهم اخروا ذكر الاباء لكون الاستبعاد فيهم اكثر فقال جل شأنه ان الاولين الذين تستبعدون بعثهم وتؤخرونهم يبعثهم الله فى امر مقدم على الاخرين فيتبين منه سبحانه وتعالى اثبات حال من اخرتموه مستبعدين اشارة الى كون الامر هينا عليه سبحانه وتعالى ولله المثل الاعلى[1].

وفى قوله تعالى" وكانوا يقولون" اشعار بأن هذا الانكار كان مجرد قول بألسنتهم لا يعتمد على حجة عندهم .

بعد ان بين عز وجل جزاء اصحاب الشمال عامة وذكر اسباب نيلهم لذلك الجزاء ،عقب سبحانه وتعالى بقوله " قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم" اى كما ذكرنا : قل يامحمد لمن انكر البعث قل لهم ان الاولين الذين سبقوكم والاخرين ممن جاء بعدكم فانكم جميعا سوف تبعثون وتجمعون الى ميقات يوم معلوم ،وهو يوم القيامة ،فقد اكد سبحانه فى هذه الاية صحة البعث وان جميع الخلائق مآلها ومصيرها اليه جل وعلا ثم اكد ماعليه بعض طوائف المشركين من منكرى البعث فذكرهم بعنوان خاص يشعر بخزيهم وضلالهم وتكذيبهم لايات الله ،فهم ينالون الجزاء السابق بسبب شركهم لانهم يدخلون فى عامة اصحاب الشمال ،وينالون الجزاء اللاحق بسبب الزيادة التى ضموها الى الشرك وهى انكارهم للبعث، فكان لزاما ان يذكر جزاء لتلك الزيادة لئلا يتساوى فى العذاب من اشرك ولم ينكر

---

(١) الرازى (٨ : ٦٠) بتصرف .

البعث ـ كاليهود مثلا ـ مع من اشرك وانكر البعث كالدهريون .

فقال تعالى " ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم "[1] .

ذكرهم بوصف الضالين عن هداية الله بما انغمسوا فيه من شهوات الدنيا ولذائذها فأعمت بصائرهم من النظر فى براهين الايمان ودلائله وبوصف المكذبين بحجج الله وآياته ورسالاته ، والتكذيب هو اعظم ثمرات الضلال ، وقوله تعالى " لآكلون من شجر من زقوم " قال ابو السعود : " من " الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر ، وتفسيره اى مبتدئون الاكل من شجر هو زقوم ، وقيل من الثانية متعلقة بمضمر هو وصف لشجر اى كائن من زقوم[2] .

ونقل الشيخ الالوسى ماذهب اليه ابو السعود وزاد عليه انه يجوز ان تكون " من " الاولى تبعيضية والثانية على حالها[3] .

والزقوم : فيه اقوال جمعها الامام الرازى الى كون ذلك فى الطعم مرا ، وفى اللمس حارا ، وفى الرائحة منتنا ، وفى المنظر اسود لا يكاد آكله يسيغه فيكره على ابتلاعه[4] .

---

(١) سورة الواقعة : ٥١ - ٥٢ .

(٢) ابو السعود (٥ : ٢٦٣) .

(٣) الالوسى (٢٧ : ١٤٥) .

(٤) الرازى (٨ : ٦١) .

ثم قال تعالى " فمالئون منها البطون "[1] اى فمالئون من الشجر الزقوم بطونهم وهذا يشعر بانهم لا يشبعون من الاكل ، واضافة الى ذلك ايضا يقول تعالى " فشاربون عليه من الحميم ، فشاربون شرب الهيم "[2] . يقول تعالى ذكره : فشارب هؤلاء الذين انكروا البعث على الشجر من الزقوم اذا اكلوه فملئوا منه بطونهم من الحميم الذى وصل الى غاية اشتداد حرارته ، ووصف سبحانه وتعالى شربهم للحميم كشرب الابل العطشى للماء والتلهف عليه فهم يتلهفون على شرب هذا الحميم ظنا منهم انه يروى ظمأهم فيجدون عكس ذلك ماء شديد الغليان من صديد جهنم يقطع امعاءهم ، وفى هذا اشارة كسابقه بأنهم لا يروون من الظمأ كما لا يشبعون من الاكل[3] .

وقد اورد الامام الطبرى اختلاف القراء فى ضم الشين فى " شرب " وفتحها ثم جمع بينهما بأنهما قراءتان ، فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب فى قراءته لان ذلك فى فتحه وضمه نظير فتح قولهم : الضعف والضعف وضمه . واما الهيم ، فانها جمع اهيم ، والانثى هيماء . والهيم : الابل التى يصيبها داء فلا تروى من الماء ، ويقال : ان الهيم : الرمل ، بمعنى ان اهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء[4] .

---

(١) سورة الواقعة : ٥٣ .

(٢) سورة الواقعة : ٥٤ - ٥٥ .

(٣) الطبرى (٢٧ : ١٩٤ - ١٩٥) بتصرف .

(٤) نفس المرجع (ص ١٩٥) .

ثم يقول سبحانه وتعالى مبينا ان هذا الذى ذكرنا سابقا" هـــذا نزلهم يوم الدين"[1] اى هو اكرامنا لهم يوم يدين الله عباده يوم القيامـــة[2] وقد جاء الخطاب هنا على طريقة الاستهزاء والاستهتار بهم من اللـــه عز وجل والتهكم بهم ايضا كما جاء فى قول الله عز وجل " ذق انك انـــت العزيز الكريـــم"[3].

---

(١) سورة الواقعة : ٥٦ .

(٢) الطبرى (٢٧ : ١٩٦) .

(٣) سورة الدخان : ٤٩ .

البحث الثانى

ادلة اثبات البعث

بعد ان اكد سبحانه وتعالى الاجمال فى صحة البعث فى الاية السابقة بقوله تعالى " قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم "[1] ذكر جزاء خاصا بمنكرى البعث من اصحاب الشمال اضافة الى الجزاء السابق لان ذنبهم أعظم درجة من غيرهم فلذلك استحقوا زيادة فى العذاب .

ثم شرع سبحانه وتعالى فى سوق الادلة والبراهين والحجج الواضحة الدامغة لاثبات البعث فبدأها عز وجل بدليل اجمالى بقوله تعالى " نحن خلقناكم فلولا تصدقون "[2] .

يقول عز وجل مخاطبا الكفار والمكذبين بالبعث يقول لهم : نحن خلقناكم ايها الناس فى بادىء الامر من العدم ولم تكونوا شيئا وانتم تقرون وتعترفون بذلك - لان المشركين يعترفون بأن الله سبحانه وتعالى هو خالقهم ورازقهم - فيقول الحق تبارك وتعالى مادمتم تعترفون بانا خلقناكم من عدم ومن لا شىء فهلا صدقتم بالبعث واحيائكم تارة اخرى ، الامر الذى يكون اسهل من الانشاء فى نظر العقول . كما قال تعالى فى سورة الروم " وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى فى

---

(١) سورة الواقعة : ٤٩ - ٥٠ .

(٢) سورة الواقعة : ٥٧ .

السموات والارض وهو العزيز الحكيم[1] لان اعادة بعث الشيء الذى قد سبق خلقه اهون وايسر بكثير من الانشاء من لا شيء ، فهذا دليل اجمالى لاثبات الخلق لله عز وجل من العدم سبق الادلة التفصيلية لاثبات البعث لان الله سبحانه وتعالى اخذ فيه على المشركين اقرارهم وتصديقهم بأنه سبحانه خالقهم من العدم مما يوجب عليهم التصديق بالبعث مرة اخرى ، لان الذى يقر ويعتقد بأن الحق تبارك وتعالى اوجده من لا شيء لزمه ان يصدق بأنه سبحانه وتعالى قادر على اعادته وبعثه تارة اخرى ، فلا مجال للانكار او التردد والتكذيب بالبعث .

---

(١) سورة الروم : ٢٧ .

الادلة التفصيلية لاثبات البعث

ذكر الامام الرازى فى تفسيره ربطا بين الادلة فقال : ذكر بعد دليل الخلق دليل الرزق فقوله : " افرأيتم ماتمنون " اشارة الى دليل الخلق وبه الابتداء ، وقوله تعالى : " افرأيتم ماتحرثون " اشارة الى دليل الرزق وبه البقاء ، وذكر امورا ثلاثة المأكول والمشروب وما به اصلاح المأكول ورتبه ترتيبا فذكر المأكول اولا لانه هو الغذاء ، ثم المشروب لان به الاستمرار ، ثم النار التى بها الاصلاح وذكر من كل نوع ماهو الاصل ، فذكر من المأكول الحب فانه هو الاصل ، ومن المشروب الماء لانه هو الاصل ، وذكر من المصلحات النار لان بها اصلاح اكثر الاغذية واعمها[1] .

---

(١) الرازى (٨ : ٦٥) .

الادلـــــــة

الدليل الاول :

دلالة خلق الانسان من النطفة على البعث فى قوله تعالى : " افرأيـــتم ماتمنون - أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون - نحن قدرنا بينكم الموت ومانحـــن بمسبوقين - على ان نبدل امثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون - ولقد علمتم النشأة الاولـــى فلولا تذكرون "(١) .

يقول الحق تبارك وتعالى " افرأيتم ماتمنون " اى ماتقذفونه فى الارحـــام من النطف وهو لا يعدوا ان يكون مجرد قليل من ماء سائل لزج يتجمع مـــن خلاصة الغذاء يخرج من صلب الرجل وترائبه على احد الاقوال ، قال تعالـــى " فلينظر الانسان مم خلق - خلق من ماء دافق - يخرج من بين الصلـــب والترائـــب "(٢) .

وهذا الماء الذى يتدفق من الرجل عند حصول اللذة وهى لـــذة الجماع لا يستطيع الانسان ان يمنعه عندما تصل اللذة الى غاية حدها ، ويشعر بها جميع مافى جسم الانسان من اعضاء فيندفق الماء فى تلك اللحظـــة ولا يستطيع الانسان فى تلك اللحظة ان يتحكم فى نفسه بأن يمنع خروج ذلـــك الماء اوانه لا يشعر بتلك اللذة ، لان ذلك الامر خارج عن ارادته رغم انـــه

---

(١) سورة الواقعة : ٥٨ - ٦٢ .

(٢) سورة الطارق : ٥ - ٧ .

ـ اى الجماع ـ حاصل بارادته فى بادىء الامر، وذلك بمباشرته له بمحض رغبته وارادته . فتخرج هذه النطفة من الرجل وتوضع فى رحم المرأة وفى مكان امين يصونها ويحفظها وينميها .

قال تعالى فى سورة المرسلات" فجعلناه فى قرار مكين"[1] لا يصل اليه اى شىء ولا توجد هناك الا فتحة واحدة يمر منها الشريان الذى يتصل بصرة الجنين بعد تكونه لتغذيته ـ بناء على مشاهدتنا فى بعض المتاحف للجنين ووضعه فى بطن امه ـ فتحفظ النطفة فى ذلك المكان الحصين ، ثم تمر بعد ذلك بعدة مراحل وفى درجات حرارة معينة حتى يتكون منها بشرا سويا ، فبعد مدة معينة وتحت درجة حرارة معينة تتحول تلك النطفة الى دم ، ثم بعد فترة اخرى يتجمد ذلك الدم فيصبح علقة ، وبعد فترة اخرى تتحول تلك العلقة الى مضغة ، قال الراغب : المضغة : القطعة من اللحم وجعلت اسما للحالة التى ينتهى اليها الجنين بعد العلقة[2] .

ثم بعد مدة معينة تتحول تلك المضغة الى عظام ، ثم تكسى تلك العظام باللحم فيكمل تكوين الجنين وتكمل اعضاء جسمه ، فينفخ فيه الروح وذلك فى الشهر الرابع من حمله فتشعر الام بحركة الجنين .

قال تعالى فى سورة المؤمنون : " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ـ ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ـ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة

---

(١) سورة المرسلات : ٢١ .

(٢) الراغب (ص ٤٦٩) .

مضغة فخلقنا المضغة عظاما ـ فكسونا العظام لحما ـ ثم انشأناه خلقا آخـــر فتبارك الله احسن الخالقين "(١).

سبحانه ما اعظم قدرته وابداعه ، وهذه الاطوار المذكورة هنا بالتفصيل هى المذكورة فى سورة نوح اجمالا فى قوله تعالى " مالكم لا ترجون لله وقـــارا وقد خلقكم اطوارا "(٢).

---

(١) سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤ .

(٢) سورة نوح : ١٣ - ١٤ .

وقد اخرج الامام البخاري في صحيحه احاديث تؤيد هذه الايات :

حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبدالله بن مسعود : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : (ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ورزقه وشقي او سعيد . ثم ينفخ فيه الروح ، فان الرجل منكم ليعمل حتى مايكون بينه وبين الجنة الا ذراع ، فيسبق عليه كتابه يعمل بعمل اهل النار . ويعمل حتى مايكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة)[1] .

واخرج البخاري ايضا في صحيحه - كتاب احاديث الانبياء باب خلق آدم وذريته :

عن انس رضي الله عنه قال : (بلغ عبدالله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ، قال ما اول اشراط الساعة ؟ وما اول طعام يأكله اهل الجنة ؟ ومن اى شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اى شيء ينزع الى اخواله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خبرني بهن آنفا جبريل . فقال عبدالله ذاك عدو اليهود من

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٦ : ٣٠٣) .

الملائكة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنـــــار تحشر الناس من المشرق الى المغرب . واما اول طعام يأكله اهل الجنـــــة فزيادة كبد حوت . واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقهـــا ماؤه كان الشبه له ،واذا سبق ماؤها كان الشبه لها . قال : اشهد انـــــك رسول الله . . . الحديث)[1] .

---

(١) نفس المرجع ـ كتاب احاديث الانبياء ـ باب خلق آدم وذريته (٦ : ٣٦٢) .

التعليق على الحديثين

الحديث الاول الذى اخرجه البخارى فى صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يؤيد الايات الكريمة التى ذكرناها سابقا فى بيان اطوار ومراحل تخليق النطفة، ويبين المقدار اى الزمن الذى تستغرقه النطفة فى اطوارها المذكورة حتى تخلق .

والحديث الثانى الذى اخرجه البخارى ايضا فى صحيحه عن انس رضى الله عنه، يدل على ان الجنين يكون تخليقه من ماء الرجل فقط وليس لماء المرأة دخل فى التكوين وانما يكون له دخل فى الشبه فقط كما جاء فى هذا الحديث الذى معنا، والاحاديث الاخرى التى جاءت باسانيد مختلفة وتشابهت الفاظها .

قال تعالى " أفرأيتم ماتمنون ـ أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون "[1] .

يقول الحق تبارك وتعالى للناس " أفرأيتم " ماتقذفونه فى الارحام من النطف وهو المنى الذى يخرج منكم وليس لكم فى خلقه عمل ولا ارادة ولا قدرة[2] أأنتم تخلقون منه بشرا سويا ام نحن ؟ انتم ايها الناس لا تعلمون من ذلك كله اى كيفية التخليق فى تلك المراحل سوى انكم وضعتم تلك النطف فى تلك الارحام ولا تعلمون ايها تخلق وايها لم تخلق . قال تعالى " ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة "[3] والتى تخلق لا تعرفون اى جزء منها قد خصص للاعضاء او للاعصاب او للاظافر او للاسنان الى غير ذلك مما يتكون منه جسم الانسان فلا يعلم الانسان اى جزء من النطفة قد خصص لهذا النوع او ذاك .

فمن كان ذاك شأنه فى ابداع خلق الانسان فى تلك الاطوار وعظيم صنعه وقدرته على خلق ذلك البشر السوى من العدم هل يعجز عن اعادته وبعثه مرة اخرى ؟ ولله المثل الاعلى .

والاستفهام فى قوله تعالى " أفرأيتم ماتمنون ـ أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون " استفهام تقريعى فى قوله " أأنتم تخلقونه " واستفهام تقريرى فى قوله " أم نحن الخالقون " .

---

(١) سورة الواقعة : ٥٨ ـ ٥٩ .

(٢) اشار الى هذا المعنى ابو حيان (٨ : ٢١١) .

(٣) سورة الحج : ٥ .

ثم قال تعالى مبرهنا على قدرته على البعث والاعادة تارة اخرى فقال " نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون "[1] جاء فيما سبق قوله نحن خلقناكم ثم قال تعالى نحن قدرنا بينكم الموت، وهذا داخل ضمن سياق الادلة لاثبات البعث فمن قدر على الاحياء والاماتة، وهما ضدان ثبت كونه مختارا وقدرته عظيمة فاقت كل شيء . فنعود ونقول ان من يحصل منه الاحياء والاماتة يكون قادرا على البعث ثانيا، وهذا دليل على ثبوت البعث .

ثم قال تعالى " وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فى مالا تعلمون " مثبتا عدم عجزه وانه سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل مثلهم بدلا منهم ثم يهلكهم جميعا ثم ينشئهم مرة اخرى فى مالا يعلمون من الاوصاف والزمان فان احدا لا يدرى انه متى يموت ومتى ينشأ[2].

واما قوله تعالى " ولقد علمتم النشأة الاولى "[3] تقريرا لامكان النشأة الثانية، وهى البعث من القبور . وقوله تعالى " فلولا تذكرون "[4] اى فهلا تتذكرون ان من قدر على النشأة الاولى سهل عليه النشأة الاخرى .

---

(١) سورة الواقعة : ٦٠ - ٦١ .

(٢) الرازى (٨ : ٦٥) بتصرف .

(٣) سورة الواقعة : ٦٢ .

(٤) سورة الواقعة : ٦٢ .

الدليل الثانى :

دلالة اخراج الزرع من البذرة وكونه مفيدا نافعا على البعث فى قوله تعالى " أفرأيتم ماتحرثون - أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون - لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون - انا لمغرمون - بل نحن محرومون "(١).

بعد ان اثبت عز وجل البعث من دلالة خلق الانسان من النطفة فى الدليل الاول ، شرع فى الدليل الثانى وهو اشبه مايكون به وذلك من جهة قرب التشابه فى اطوار ومراحل التخليق ، فالنطفة هناك (فى الدليل الاول) قد مرت بمراحل واطوار الى ان خلق منها بشر سوى له صفات ومميزات مغايرة تماما لما لتلك النطفة من صفات ، وهنا (فى الدليل الثانى) يمر جنين البذرة بمراحل واطوار اشبه ماتكون بتلك المراحل والاطوار التى سبقت فى الدليل الاول حتى تتم عملية الانبات وتتفتق الارض عن نبتة مغايرة ومختلفة فى صفاتها عن صفات جنين البذرة ، وقد قدم الدليل الاول على هذا الدليل لان دلالته اقوى واعظم درجة من الثانى ، وقد اشتمل على خفايا عظيمة لقدرة الله عز وجل فى اخراج ذلك البشر السوى من تلك النطفة ولا يعنى ذلك اننا نتجاهل مافى الدليل الثانى من قوة الدلالة وعظيم الخفايا فى خلق الزرع من البذرة ، وانما جعل فى المرتبة الثانية لان دلالة خلق الانسان من النطفة اعظم واقوى من دلالة اخراج الزرع من

---

(١) سورة الواقعة : ٦٣ - ٦٧ .

البذرة ، لان الانسان له مميزات وصفات تجعله يحتل المرتبة الاولى فى قوة الدلالة ، فبالحواس الخمسة والعقل الراجح احتل المرتبة الاولى ، وهو ايضا عليه مدار التكليف فى هذه الحياة وتحمل اعبائها ومتاعبها .

قال تعالى " افرأيتم ماتحرثون - أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون "(١) .

يقول الحق تبارك وتعالى بطريق الاستفهام التقريعى فى قوله " أأنتم تزرعونه " والاستفهام التقريرى فى قوله " ام نحن الزارعون " - كما فى الدليل الاول - يقول سبحانه وتعالى " افرأيتم ماتحرثون " اى ماتبذرونه من البذور فى الارض " أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون " هل انتم الذين تنبتونه وتخرجون من تلك البذور النباتات المختلفة ؟ ام الله عز وجل هو الذى يقدر ذلك ، وينبت تلك البذور البالية الميتة ؟ لا شك ان الفعال لتلك الامور هو الله الخالق البارئ القادر على كل شئ سبحانه وتعالى فليس للانسان دخل فى انبات البذور ، وانما كل الذى يفعله الانسان هو ان يضع تلك البذور فى الارض ويقوم بسقيها ورعايتها ، والله سبحانه وتعالى هو الذى يفتق تلك البذور من نباتات مختلفة كل الاختلاف عن تلك البذور التى وضعت فى الارض ، ثم يقول سبحانه وتعالى " لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون "(٢) يقول سبحانه وتعالى انه لو شاء لاهلك ذلك الزرع وجعله حطاما ، قال ابن فارس فى معجمه الحطم هو كسر الشئ . يقال

---

(١) سورة الواقعة : ٦٣ - ٦٤ .

(٢) سورة الواقعة : ٦٥ .

حطمت الشيء حطما كسرته[١] . وكذا في المفردات للراغب قال : الحطم كسر الشيء مثل الهشم ونحوه ، ثم استعمل لكل كسر مثناه[٢] . فهنا يصف سبحانه وتعالى قدرته العظيمة وانه عز وجل قادر على ان يهلك ذلك الزرع ويدكه ويذهب ثمرته فلا تبقى له باقية بعد ان اينع واستوى على سوقه ويدعكم تنظرون اليه بدهشة وتعجب من فعل به تلك الفعلة وجعله مجرد اكوام من حطام وبقايا لتلك الاشجار التي كانت تعج وتزهو بها الارض .

ثم تقولون عند حصول ذلك الامر ، وبعد مشاهدة ذلك الحطام : "انا لمغرمون - بل نحن محرومون"[٣] قال الامام الرازي : قوله تعالى " انا لمغرمون - بل نحن محرومون " فيه وجهان . اما على الوجه الاول كأنما هو كلام مقدر عنهم كأنه يقول وحينئذ يحق ان تقولوا انا لمعذبون دائمون في العذاب ، واما على الوجه الثاني فيقولون انا لمعذبون ومحرومون عن اعادة الزرع مرة اخرى ، يقولون انا لمعذبون بالجوع بهلاك الزرع ومحرومون عن دفعه بغير الزرع لفوات الماء ، والوجه الثاني في الغرم : انا لمكرهون بالغرامة من غرم الرجل ، واصل الغرم والغرام لزوم المكروه[٤] .

---

(١) ابن فارس (٢ : ٧٨) .

(٢) الراغب (ص ١٢٣) .

(٣) سورة الواقعة : ٦٦ - ٦٧ .

(٤) الرازي (٨ : ٦٧) بالنص .

الدليل الثالث :

دلالة انزال الماء من المزن وصلاحيته للشرب والانتفاع به على البعث . من قوله تعالى " أفرأيتم الماء الذى تشربون ـ أأنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ـ لو نشاء جعلناه اجاجا ـ فلولا تشكرون "[1] .

بعد ان اثبت عز وجل البعث فى الدليلين السابقين ، اثبته من دلالة خلق الانسان من النطفة ، واثبته من دلالة اخراج الزرع من البذرة شرع فى الدليل الثالث وهو : دلالة انزال الماء من المزن وصلاحيته للشرب والانتفاع به على البعث .

رتب سبحانه وتعالى ادلة اثبات البعث ترتيبا متناسقا مترابطا حسب اهمية الدليل التالى لما قبله ، فذكر الدليل الاول (دلالة خلق الانسان من النطفة) وهو اقرب الادلة لمدارك الانسان لانه متعلق بوجوده واطواره التى مر بها كما ذكرناه سابقا ، ويدل على اقربيته قوله تعالى " وفى انفسكم افلا تبصرون "[2] ، ثم رتب الادلة الاخرى حسب صلتها بالانسان وحاجته اليها فجاء ذكر المأكول اولا لانه تتوقف عليه الحياة ، ثم جاء ذكر المشروب وهو الماء لان به تستمر حياة الانسان ، ثم جاء فى الاخير ما به اصلاح المأكول اى النار .

قال تعالى " افرأيتم الماء الذى تشربون " عذبا فراتا . قال ابو السعود

---

(١) سورة الواقعة : ٦٨ - ٧٠ .

(٢) سورة الذاريات : ٢١ .

والالوسى : وتخصيص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافع الماء لان الشرب اهم المقاصد المنوطة به . انتهى كلامهما[١] .

وايضا انما خص هذا الوصف باسناده الى ضمير الانسان لان الانسان هو المنتفع الاول بشرب الماء وهو الذى يهيئه ويصلحه حتى يصل الى شراب الحيوان والنباتات فيصلحان به . والماء الذى لا يشرب كمياه البحار والمحيطات انما ينتهى الانتفاع به اذا صيره الانسان عذبا ينتفع به بما علمه الله .

ثم قال تعالى بطريق الاستفهام التقريعى ايضا فى قوله " أأنتم انزلتموه" والاستفهام التقريرى فى قوله " ام نحن المنزلون" .

قال الراغب : المزن السحاب المضى[٢] .

وقال ابن فارس : المزن : السحاب[٣] .

وقال الرازى : المزن : السحاب الثقيل بالماء لا بغيره[٤] .

وقال ابو السعود : قيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب[٥] .

فيقول الحق تبارك وتعالى هل انتم الذين انزلتم ذلك الماء - الذى

---

(١) ابو السعود (٥ : ٢٦٥) ، الالوسى (٢٧ : ١٤٩) .

(٢) الراغب (ص ٤٦٧) .

(٣) ابن فارس (٥ : ٣١٨) .

(٤) الرازى (٨ : ٦٧) .

(٥) ابو السعود (٥ : ٢٦٥) .

تشربونه - من السحاب ام الله عز وجل هو الفعال لذلك بقدرته وعظمته ، وهذا دليل لامتنان الله عز وجل باثقال السحاب بالماء ثم انزال الماء من السحاب فلا شك ولا ريب فى ان المنزل لذلك الماء هو الله سبحانه وتعالى ، والادلة فى القرآن الكريم كثيرة على ذلك ومنها :

قوله تعالى " الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون "(١).

وقال تعالى " ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون "(٢).

وقال تعالى " وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون "(٣).

وقال تعالى " الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار "(٤).

---

(١) سورة البقرة : ٢٢ .

(٢) سورة البقرة : ١٦٤ .

(٣) سورة الاعراف : ٥٧ .

(٤) سورة النور : ٤٣ .

وقال تعالى " ان فى السموات والارض لايات للمؤمنين - وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون - واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون "[1] . الى غير ذلك من الايات الكثيرة التى جاء بها القرآن الكريم لاثبات ان الفعال فى تلك الامور هو الله عز وجل .

ثم قال تعالى " لو نشاء جعلناه اجاجا " اى ملحا ذعاقا لا يمكن الانتفاع به او شربه[2] .

وقد قال الامام الزمخشرى فى تفسيره : فان قلت : لم ادخلت اللام على جواب (لو) فى قوله تعالى " لجعلناه حطاما " - ونزعت منه ههنا ؟ قلت ان (لو) لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصه للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها فى مضمونى جملتيها . ان الثانى امتنع لامتناع الاول افتقرت فى جوابها الى ماينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك ، فاذا حذفت بعد ماصارت علما مشهورا مكانه فلأن الشىء اذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع . ثم قال : ويجوز ان يقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لامحالة ، فأدخلت فى آية المطعوم

---

(١) سورة الجاثية : ٣ - ٥ .

(٢) ابو السعود (٥ : ٢٦٥) بتصرف .

دون آية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب، وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم (١).

والقول الاول هو الراجح لنفس التعليل الذى ذكره الزمخشرى وهو ان كون الشيء اذا علم وشهر وصار مألوفا ومأنوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ وضرب مثالا على ذلك بقوله : الا ترى الى مايحكى عن رؤبه انه كان يقول خير لمن قال له كيف اصبحت فحذف الجار لعلم كل احد بمكانه وتساوى حالى حذفه واثباته لشهرة امره .

ثم قال تعالى " فلولا تشكرون "(٢) اى فهلا شكرتم الله عز وجل على هذه النعمة وغيرها من النعم التى لا تحصى ،لان هذه الاشياء التى ذكرت فى الايات ابتدأها الله سبحانه وتعالى خلقا وامتن على عباده بايصالها اليهم ،فمن كانت هذه قدرته وعظمته .. هل يعجز عن اعادة الخلائق وبعثهم مرة اخرى ؟ حاشاه ذلك سبحانه وتعالى عما يشركون .

---

(١) الزمخشرى (٤ : ٥٧) .

(٢) سورة الواقعة : ٧٠ .

الدليل الرابع :

دلالة انشاء شجرة النار واخراج النار منها وانتفاع الانسان بها على البعث في قوله تعالى " افرأيتم النار التي تورون - أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون - نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين - فسبح باسم ربك العظيم "(١).

هنا في الدليل الرابع يثبت الله عز وجل البعث من دلالة :

وانشاء شجرة النار، فهو سبحانه وتعالى قد اثبته فيما سبق اولا من دلالة خلق الانسان من النطفة وثانيا من دلالة اخراج الزرع من البذرة لتشابهه بالاول ولحاجة الانسان - في الدليل الاول - للزرع وعدم الاستغناء عنه وثالثا اثبت البعث سبحانه وتعالى من دلالة انزال الماء من المزن اي السحاب لان الانسان ايضا يحتاج الى الماء لضمان استمرار حياته، قال تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي "(٢). ويأتي هنا في الدليل الرابع ليثبت البعث من دلالة انشاء شجرة النار واخراج النار منها وهذا ظاهره التناقض والتضاد، وهي ايضا يحتاجها الانسان، ولان اخراج النار من شجرة خضراء مليئة بالماء مما يتناقض وجوده في موضع واحد، لما بين الماء والنار من معنى للتقابل فكل ما يصلحه الماء تفسده النار، وكل ما تصلحه النار يفسده

---

(١) سورة الواقعة : ٧١ - ٧٤ .

(٢) سورة الانبياء : ٣٠ .

الماء ، مثال الاول : النبات ، ومثال الثانى : الطعام . فقال تعالى " افرأيتم النار التى تورون " اى التى توقدون " أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون " اى أأنتم احدثتم شجرتها واخترعتم اصلها ام نحن اخترعنا ذلك واحدثناه (١) .

وقال ابن كثير : للعرب شجرتان احداهما المرخ والاخرى العفار اذا اخذ منهما غصنان اخضران فحك احدهما بالاخر تناثر من بينهما شرر النار (٢) .

ثم قال تعالى " نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين " (٣) .

قال ابو السعود : استئناف مبين لمنافعها اى جعلناها تذكيرا لنار جهنم حيث خلقنا بها اسباب المعاش لينظروا اليها ويذكروا ما اوعدوا به من نار جهنم (٤) .

وروى الحافظ ابن كثير فى تفسيره عن قتادة قال : ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ياقوم ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم) قالوا : يارسول الله ان كانت لكافية . قال

---

(١) الطبرى (٢٧ : ٢٠١) .

(٢) ابن كثير (٤ : ٢٩٦) .

(٣) سورة الواقعة : ٧٣ .

(٤) ابو السعود (٥ : ٢٦٦) .

(انها قد ضربت بالبحر ضربتين - او مرتين - حتى يستنفع بها بنو آدم ويد نوا منها) قال الحافظ : وهنا الذى ارسله قتادة قد رواه الامام احمد فى مسنده . فقال : حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الحديث ...)[1].

وقوله تعالى " ومتاعا للمقوين " اى جعلت فيها منفعة للمسافرين على ارجح الاقوال .

ثم قال تعالى مختتما تلك الادلة " فسبح باسم ربك العظيم "[2] الذى خلق هذه الاشياء جميعها مما يوجب تمجيده وتسبيحه اعترافا وشكرا على نعمه التى لا تحصى .

---

(١) ابن كثير (٤ : ٢٩٦) .

(٢) سورة الواقعة : ٧٤ .

الباب الرابع

وفيه اربعة بحوث :

البحث الاول

فى اقسام الله تعالى بمواقع النجوم
لبيان فضل القرآن العظيم

بعد ان اثبت الله عز وجل البعث بالحجج والبراهين القاطعة فى الايات السابقة والتى ذكرناها فى الباب السابق اراد بعد ذلك ان يعظم شأن القرآن الكريم مصدر تلك البراهين والحجج الدامغة والتى بهرت العقول بقوة دلالتها فلم تجعل ادنى ريب او شك او انكار لقضية البعث، ولم تفسح مجالا لمنكرى البعث للتهرب، لانهم لما انكروا البعث كانت حجتهم فى ذلك قولهم " وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون" اى ابعد ان تفنى اجسادنا وتتفتت عظامنا انعود سيرتنا الاولى او آباؤنا الاولون ممن سبقنا بأجيال كثيرة مضت - وهذا ما بيناه فيما سبق بالتفصيل - .

فهذه حجتهم فى انكار البعث وهى حجة ضعيفة لا سند لها ولا تستطيع الوقوف او التصدى لتلك البراهين والحجج الواضحة النيرة، التى جاء بها الحق تبارك وتعالى للرد على منكرى البعث، فلو انهم نظروا فى تلك البراهين

وتمعنوا فيها وتدبروها لوجدوا انفسهم امام الامر الواقع وهو التسليم لقضية البعث ولكن لكبرهم وعنادهم وعتوهم لم يسلموا بالبعث بل اصروا على انكاره .

فبعد سرد تلك البراهين اراد الله جل وعلا ان يعظم شأن القرآن العظيم وهو المعين الصافي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو المصدر لتلك البراهين ، فلبيان ذلك وتأكيده اقسم سبحانه وتعالى بمواقع النجوم ثم وصف هذا القسم بأنه عظيم ، لانه لا يقسم على عظيم الا بعظيم مثله فقال تعالى " فلا اقسم بمواقع النجوم - وانه لقسم لو تعلمون عظيم - انه لقرآن كريم - في كتاب مكنون - لا يمسه الا المطهرون - تنزيل من رب العالمين "(١) .

فقوله تعالى " فلا اقسم " اي فأقسم ولا مزيدة للتأكيد كما في قوله تعالى " لكيلا يعلم "(٢) اي ليعلم . وهذا هو المشهور بين المفسرين .

وقيل : فلأنا اقسم محذوف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء ويعضده قراءة من قرأ فلأقسم . او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه ، كأنه قيل فلا بقاء ولا قوة لما زعمتموه من انكار البعث . اقسم بمواقع النجوم . . . الخ

واما ماقيل من ان المعنى فلا اقسم على ابقاء لا بمعنى النفي اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم فيأباه تعيين المقسم به وتفخيم شأن القسم به وتفخيم شأن المقسم عليه ، نقول ردا على هذا انه لا يأباه تعيين المقسم به لان هذا التعيين انما جيء به لتعظيم المقسم عليه وهو شرف القرآن العظيم

---

(١) سورة الواقعة : ٧٥ - ٨٠ .

(٢) سورة الحج : ٥ .

فالمعنى على هذا : ان تعظيم القرآن العظيم بتعيين المقسم به وعظمته لا يحتاج الى قسم لانه اوضح من ان يحتاج اليه .

وقوله تعالى " بمواقع النجوم" فبعض ائمة التفسير آراء فى بيان مواقع النجوم منها ماذكره الامام الرازى وهى :

الرأى الاول :

المشارق والمغارب او المغارب وحدها فان عندها سقوط النجوم لدلالتها على عظمة الله واقتداره .

الرأى الثانى :

هى مواضعها فى السماء فى بروجها ومنازلها . وهذا ايضا كذلك لما فيه من الدلالة على حكمة تدبير الله لحركات الكواكب وغيرها من عناصر الكون .

الرأى الثالث :

مواقعها يوم القيامة حين تنتثر النجوم عند بدء يوم القيامة(١) وهذا ايضا فيه الدلالة على اطلاق مشيئة الله فانه اذا شاء سبحانه ابقاء عمارة الكون ابقى كل شىء وحفظه على نظامه الذى خلقه عليه واذا شاء افناءه بدل هذا النظام الى اشياء تغير منازل النجوم ومواقعها وتنثرها فى الفضاء للدلالة على ان امرا عظيما سيقع وهو يوم القيامة .

والذى يناسب سياق الايات هما الرأيان الاول والثانى لما فيهما من مظهر عظمة الله تعالى وحكمته من ذلك ، فحركة النجوم فى بروجها ومنازلها

---

(١) الرازى (٨ : ٧٠)

يستطيع الانسان ان يهتدى الى طريقه ويعرف موقعه ، فيعرف قبلة الصلاة فى الاماكن المجهولة المعالم ويدل لذلك قول الله عز وجل " وعلامات وبالنجم هم يهتدون "[1] ويستطيع الانسان ايضا ان يحدد الوقت والزمن الذى هو فيه وذلك عندما ينتقل مثلا ذلك النجم من برجه ومنزله الى برج آخر وهكذا فى سائر النجوم .

فمن ذلك يتبين لنا ان الله سبحانه وتعالى قد اقسم بشىء عظيم تجلت فيه قدرته وعظمته وانه عز وجل هو المتصرف فى تلك الامور وحده لا شريك له وقوله تعالى " وانه لقسم لو تعلمون عظيم "[2] اعتراض فى اعتراض قصد به المبالغة فى تحقيق مضمون الجملة القسمية وتأكيده[3] .

والاعتراض الاول هو " وانه لقسم " بين المقسم به فى قوله " فلا اقسم بمواقع النجوم " وبين المقسم عليه وهو قوله " انه لقرآن كريم " .

اما الاعتراض الثانى فقد اعترض بقوله " لو تعلمون " بين قوله " وانه لقسم " وبين قوله " عظيم " اى بين الصفة " عظيم " وبين الموصوف " لقسم " .

---

(١) سورة النحل : ١٦ .

(٢) سورة الواقعة : ٧٦ .

(٣) ابو السعود (٥ : ٢٦٧) .

البحث الثانى

تعظيم شأن القرآن العظيم

بعد ان اقسم الله جل وعلا بمواقع النجوم لبيان فضل القرآن الكريم جاء هنا وبين صفات وفضائل القرآن الكريم التى من اجلها كان اشرف وافضل واكرم فى بابه الذى هو بلاغة الكلام واعجازه فقال تعالى " انه لقرآن كريم - فى كتاب مكنون - لا يمسه الا المطهرون - تنزيل من رب العالمين - أفبهذا الحديث انتم مدهنون - وتجعلون رزقكم انكم تكذبون "(١).

قوله تعالى " انه لقرآن كريم" وصف القرآن بالكرم والكرم الشرف . قال الراغب : الكريم هو كل ماشرف فى بابه(٢). اى ان القرآن كثير النفع لاحتوائه على اصول العلوم المهمة فى صلاح المعاش والمعاد ،او حسن مرضى او كريم عند الله تعالى(٣).

وقوله تعالى " فى كتاب مكنون" اى مصون ومحفوظ عند الله وهو الكتاب الذى فى السماء ويعنى به اللوح المحفوظ(٤).

---

(١) سورة الواقعة : ٧٧ - ٨٢ .

(٢) الراغب (ص ٤٢٩) .

(٣) ابو السعود (٥ : ٢٦٧) .

(٤) الطبرى (٢٧ : ٢٠٤) .

وقوله تعالى " لا يمسه الا المطهرون " اى لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الشكوك والاثام وهذا يشمل الملائكة والرسل وعباد الله المخلصين .

وقوله تعالى " تنزيل من رب العالمين " اى ان هذا القرآن هو تنزيل من رب العالمين ، نزله اولا من سماء قدرته ورحمته الى اللوح المحفوظ ثم نزل به الروح الامين على قلب النبى صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى " نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين "(١) .

والمعنى ان القرآن وصف بالكرم ووصف بالحفظ ووصف بأنه لا يمسه الا المطهرون ، كل ذلك لانه منزل من الله سبحانه وتعالى . فالوصف الاخير قائم مقام التعليل للاوصاف المتقدمة كأنه قيل انما كان كريما فى بابه مصونا فى اللوح المحفوظ ممنوعا ان يمسه غير المطهرين لانه تنزيل من رب العالمين .

وقوله تعالى " أفبهذا الحديث انتم مدهنون " . قال الراغب : الادهان فى الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد(٢) .

والمعنى اى افبهذا الحديث اى القرآن الكريم - على اكثر الاقوال - الذى قد ذكرت لكم نعوته الموجبة لاكباره واجلاله " انتم مدهنون " اى متهاونون به . وقوله تعالى " وتجعلون رزقكم " اى شكر رزقكم " انكم تكذبون " اى تضعون التكذيب موضع الشكر ، فبدلا من ان تشكروا الله تعالى على هذه النعم تقابلوه بالنكران والتكذيب .

---

(١) سورة الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) الراغب (ص ١٧٣) .

البحث الثالث

ذكر حال الانسان عند الاحتضار

بعد ان اقسم الله عز وجل بمواقع النجوم وبين فضل القرآن الكريم ذكر سبحانه وتعالى حال الانسان عند الاحتضار ليبين للجاحدين انه لن يستطيعوا ان يقلبوا الاوضاع فى الانسان - الذى خلقه الله واحياه ثم يميته ويقبره - برد الحياة واستبقاء الروح فى الانسان كما لم يستطيعوا ان يقلبوا حقائق القرآن الكريم فيغيروا هدايته الى ضلال ، وايمانه الى كفر ، وعدله الى جور من كل ماجاء به القرآن من معان يحيى بها الانسان حياة معنوية .

فالله تعالى ربط بين الاحياء المعنوى الذى تبعثه فى النفس الانسانية حقائق القرآن ومعانيه ، وبين الحياة الحسية التى فى الانسان بوجود روحه فى جسمه فاذا دنا اجله واستحضر للموت اى مفارقة الحياة الحسية فلن تستطيعوا يامن جحدتم وانكرتم قدرة الله سبحانه وملكيته وتصرفه فى الكون بمن فيه ومافيه ، لن تستطيعوا ان ترجعوا تلك الروح الى ذلك المحتضر كما سبق وعجزتم عن قلب حقائق القرآن الكريم ، وانما سيق هذا المعنى بأسلوب الخطاب تقريعا للجاحدين وتبكيتا لهم على صرف انظارهم عن النظر فى حقائق الايمان ودلائله فقال تعالى " فلولا اذا بلغت

الحلقوم"[١] . لولا : بمعنى هلا ، وهلا للتحضيض فكأنه يحضهم اى هلا يأيها الناس - والخطاب للكفار على طريقة التبكيت - نظرتم حين بلوغ الروح الى الحلقوم وهو وقت النزع والحشرجة .

ثم قال تعالى " وأنتم حينئذ تنظرون"[٢] اى يامن حضرتم وشاهدتم تلك الحالة وهى وقت خروج الروح من الجسد[٣] .

ثم قال تعالى " ونحن اقرب اليه منكم"[٤] . قال ابو السعود : اى علما وقدرة وتصرفا[٥] .

ونحن نقول فى القرب لله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى قريب من ذلك المحتضر كقربه من جميع خلقه قربا يليق بجلاله كما يعلمه هو .

وقوله تعالى " ولكن لا تبصرون"[٦] يقول سبحانه وتعالى انتم لا تدركون ذلك القرب ولا تعلمون كيفيته لجهلكم بشئوننا ، وهذا يؤد ماذهبنا اليه من ترجيح ان المراد بالقرب قرب يليق بجلال الله تعالى يعلمه هو . ثم قال تعالى " فلولا ان كنتم غير مدينين"[٧] اى غير مربوبين ، لان المربوب من

---

(١) سورة الواقعة : ٨٣ .

(٢) سورة الواقعة : ٨٤ .

(٣) الطبرى (٢٧ : ٢٠٩) .

(٤) سورة الواقعة : ٨٥ .

(٥) ابو السعود (٥ : ٢٦٨) .

(٦) سورة الواقعة : ٨٥ .

(٧) سورة الواقعة : ٨٦ .

خلقه الله ورباه على مواعد فضله ويدخل تحت هذا الجزاء والحساب، لان من كان شاكرا للتربية الالهية وعمل بأوامر الله واجتنب نواهيه نال ثواب ذلك ومن كان جاحدا للتربية الالهية ولم يعمل بأوامر الله تعالى ولم يجتنب نواهيه نال جزاءه وعقابه على ذلك .

وقوله تعالى " ترجعونها ان كنتم صادقين "[1] اى ترد ون تلك الروح بعد مصيرها ووصولها الى الحلقوم فهل تستطيعون ان ترجعونها الى مستقرها فى الجسد " ان كنتم صادقين " اى ان كنتم قادرين على تلك الفعلة وهى ابقاء الروح فى الجسد وان كنتم صادقين فى انكاركم تربية الله لكم بفضله واحسانه وصادقين فى انكاركم البعث وانكم مخلوقين لحياة ابدية .

وقد اختلف المفسرون فى قوله تعالى " فلولا " الاولى فى الاية " فلولا اذا بلغت الحلقوم " ولولا الثانية فى قوله " فلولا ان كنتم غير مدينين " هل الثانية مؤكدة للاولى وجوابهما واحد ؟ او هما مفترقتان ولكل جواب ؟ بيان ذلك :

اكثر المفسرين امثال الزمخشرى والطبرى وابو السعود والالوسى على القول بأن لولا الثانية مكررة للتأكيد وان جوابهما واحد وهو قوله " ترجعونها " واستدلوا على صحة وحدة الجواب للشرطين بقوله تعالى " فاما يأتينكم منى هدى - فمن تبع هداى فلا خوف عليهم "[2] . فجعل جواب الجزاءين جوابا

---

(١) سورة الواقعة : ٨٧ .

(٢) سورة البقرة : ٣٨ .

واحدا وهو قوله " فلا خوف" .

وجنح الامام الرازى الى القول بأن لكل جواب : فجواب لولا فى قوله " فلولا اذا بلغت الحلقوم" هو مايدل عليه ماسبق يعنى تكذبون مدة حياتكم جاعلين التكذيب رزقكم ومعاشكم فلولا تكذبون وقت النزع وانتم فى ذلك الوقت تعلمون الامور وتشاهدونها ،واما لولا فى المرة الثانية فجوابها " ترجعونها " .(١)

وهذا ظاهر الرجحان لانه جعل لكل شرط جوابا مستقلا وهذا هو الاصل فى الكلام وايضا ربط الشرط الاول بجواب خاص مأخوذ من سياق الكلام الاول ابلغ واوقع فى النفس وتقدير الجواب تكذبون .

---

(١) الرازى (٨ : ٧٨) .

البحث الرابع

التذكير بجزاء ما سبق من الاصناف الثلاثة

بعد ان بين سبحانه وتعالى حال المحتضر عند الموت ذكر لذلك المحتضر بعد وفاته ثلاث حالات كل حالة منها تدخله فى صنف من الاصناف الثلاثة المتقدمة .

الحالة الاولى :

ان يكون من المقربين ، وهم المذكورون فيما تقدم بعنوان " والسابقون السابقون اولئك المقربون " وقد ذكر لهم هنالك جزاء مفصل بقوله تعالى " على سرر موضونة . . . الايات " . ثم ذكر بجزائهم المفصل السابق بذكره هنا مجملا بما يشعر بحالهم من زيادة الفضل وجزيل الثواب فقال تعالى " فأما ان كان من المقربين - فروح وريحان وجنة نعيم "[1] اى ان كان المتوفى من السابقين الذين وصفوا فى السابق بقوله تعالى " اولئك المقربون " من الله عز وجل ، ثم قال تعالى " فروح " اى هم فى راحة تامة وفسرها الامام الطبرى بالمغفرة والرحمة " وريحان " اى ورزق طيب هنى[2] . ثم قال تعالى " وجنة نعيم " وهذا تأكيدا لما ذكر فى جزاء السابقين المتقدم فى قوله " فى جنات النعيم " .

---

(١) سورة الواقعة : ٨٨ - ٨٩ .

(٢) الطبرى (٢٧ : ٢١١ .

الحالة الثانية :

ان يكون المتوفى من اصحاب اليمين ، وقد ذكر فيما تقدم جزاؤهم بعنوانهم تفصيلا فلما اعيد ذكرهم هنا ذكر جزاءهم اجمالا لان المقصود التذكير بما لهم عند الله من عظيم الجزاء المتقدم فقال تعالى " واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين "(١).

وقد اختلف المفسرون فى معنى قوله " فسلام لك من اصحاب اليمين " المتضمن لجزائهم المجمل هنا والمفصل هناك .

قال الامام الرازى : الخطاب بقوله لك : يحتمل ان يكون المراد من الكلام النبى صلى الله عليه وسلم(٢) . وزاد ابو حيان فى البحر فقال : ولكل معتبر من امته صلى الله عليه وسلم(٣) . وحينئذ يكون المعنى ان ذلك تسلية لقلب النبى صلى الله عليه وسلم فانهم غير محتاجين الى شىء من الشفاعة وغيرها فسلام لك يامحمد منهم فانهم فى سلامة وعافية لا يهمك امرهم او فسلام لك يامحمد منهم وكونهم ممن يسلم على محمد صلى الله عليه وسلم دليل العظمة فان العظيم لا يسلم عليه الا عظيم(٤) .

---

(١) سورة الواقعة : ٩٠ - ٩١ .

(٢) الرازى (٨ : ٨٠) .

(٣) ابو حيان (٨ : ٢١٦) .

(٤) الرازى (٨ : ٨٠) .

وقال البعض : هو على تقدير القول اى فيقال لذلك المتوفى منهم سلام لك ياصاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليه كقوله تعالى " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما " فالخطاب لصاحب اليمين مع تقدير القول (١).

وقال الالوسى ايضا : انه قد ذكر بعض الاجلة ان هذه الجملة كلام يفيد عظمة حالهم كما يقال : فلان ناهيك به ، وحسبك انه فلان ، اشارة الى انه ممدوح فوق حد التفصيل (٢).

الحالة الثالثة :

ان يكون من المكذبين الضالين ، والمراد بالمكذبين المكذبون بالبعث لانه كما ذكرنا سابقا انه قد يكون هناك كافر غير منكر للبعث كاليهود . والمراد بالضالين الذين ضلوا طريق الهداية فلم ينظروا فى آيات الله ودلائل وجوده وصدق رسله لتفتح لهم ابواب الايمان ، وهذا يدخلهم فى عموم اصحاب الشمال .

ثم قال تعالى " فنزل من حميم (٣) قال الراغب : النزل مايعد للنازل من الزاد (٤). والمفسرون على تقدير فله نزل او فجزاؤه نزل كائن " من حميم "

---

(١) الزمخشرى (٤ : ٦٠) ، الالوسى (٢٧ : ١٦١) .

(٢) الالوسى (٢٧ : ١٦١) .

(٣) سورة الواقعة : ٩٣ .

(٤) الراغب (ص ٤٨٩) .

وهو الماء الشديد الحرارة الذى يشرب بعد اكل الزقوم فيقطع امعاءهم لشدة غليه وحره كما سبق تفسيره .

وقوله تعالى " وتصلية جحيم "[١] اى ادخال فى النار، وقيل : اقامة فيها ومقاساة لالوان عذابها[٢] .

ثم قال تعالى " ان هذا لهو حق اليقين "[٣] اى الذى ذكر فى السورة لهو الحق من الخبر اليقين لا شك فيه[٤] .

ثم قال تعالى مختتما تلك السورة مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله " فسبح باسم ربك العظيم "[٥] . يقول سبحانه وتعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه : ان هذه النعم جميعها التى انعمت بها عليك وعلى امتك لتوجب عليك الشكر والحمد والثناء، وذلك يكون بتسبيح الله جل وعلا وتمجيده وتعظيمه واجلاله .

---

(١) سورة الواقعة : ٩٤ .

(٢) ابو السعود (٥ : ٢٦٩) ، الالوسى (٢٧ : ١٦١) .

(٣) سورة الواقعة : ٩٥ .

(٤) الطبرى (٢٧ : ٢١٤) .

(٥) سورة الواقعة : ٩٦ .

الخـــاتمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الصادق السند الامين صـــلاة دائمة الى يوم الدين وبعد :

بفضل اللهعز وجل اتممت رسالتى هذه والتى تناولت فيها ماجاء فـــى سورة الواقعة، ويمكن لنا ان نلخص مجمل ما انتهى اليه البحث فى هـــــذه السورة فى النقاط التالية :

(١) ذكر فى بدايتها اسم من اسماء يوم القيامة (الواقعة) .

(٢) ثم جاء بعد ذلك ذكر بعض اشراطها .

(٣) ثم تلى ذلك بيان انواع المكلفين ، وتقسيمهم الى ثلاثة اصناف .

(٤) ثم ذكر لكل صنف جزاء .

(٥) ثم تناولت الايات بعد ذلك قضية انكار البعث، وبيان شبهة المنكرين .

(٦) ثم تلتها آيات جاء فيها الرد على منكرى البعث جملة وتفصيلا بأدلـــة وبراهين قاطعة .

(٧) ثم بين سبحانه وتعالى فضل القرآن الكريم واقسم عليه بمواقع النجوم .

(٨) ثم بين عز وجل حال الانسان عن احتضاره ، وصنفه الى ثلاثة اصنـــاف للتذكير بالاصناف الثلاثة التى تقدمت فى بداية السورة .

مصادر البحث

لقد رتبت مصادر بحثي على الاحرف الهجائية في الكنى ، فذكرت كتب التفسير اولا ، ثم كتب الصحاح ، ثم كتب اللغة ، ثم كتب التراجم .

تفسير الالوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)
للعلامة شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي .
الناشر : ادارة الطباعة المنيرية - دار احياء التراث العربي ببيروت .

تفسير البغوي (معالم التنزيل) على هامش تفسير الخازن
لابي محمد الحسين الفراء البغوي .
الناشر : دار الفكر ببيروت .

تفسير البيضاوي : بحاشية الشهاب المسماه - عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي
لابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد بن علي ابي الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي .
الناشر : دار صادر ببيروت .

تفسير ابي حيان (البحر المحيط)
لابي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي الجياني .
الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

تفسير الخازن (لباب التأويل فى معالم التنزيل) وبهامشه تفسير البغوى
لعلاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف
بالخازن .
الناشر : دار الفكر ببيروت .

تفسير الرازى (مفاتيح الغيب، المشتهر بالتفسير الكبير)
للامام محمد الرازى فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمـــــر
المشتهر بخطيب الرى .
الناشر : المطبعة الخيرية بباطنية مصر المحمية سنة ١٣٠٨هـ -
الطبعة الاولى .

تفسير الزمخشرى (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجـــوه
التأويل)
لابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى .
الناشر : آفتاب - بطهران - ايران .

تفسير ابى السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)
لابى السعود بن محمد العمادى الحنفى .
الناشر : مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .
تحقيق : عبد القادر احمد عطا .

تفسير السيوطى (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)

للامام جلال الدين عبد الرحمن ابن ابى بكر السيوطى .

الناشر : محمد امين دمج بيروت .

تفسير الشوكانى (فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير)

لمحمد بن على بن محمد الشوكانى .

الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر.

الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣هـ .

تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن)

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى .

الناشر : مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر .

الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ .

تفسير الطبرسى (مجمع البيان فى تفسير القرآن)

لابى على الفضل بن الحسن الطبرسى .

الناشر : دار الفكر بيروت .

الطبعة الثانية .

تفسير القاسمى (محاسن التأويل)

لمحمد جمال الدين القاسمى .

الناشر : عيسى البابى الحلبى وشركاه .

تعليق : محمد فؤاد عبدالباقى .

تفسير القرطبى (الجامع لاحكام القرآن)

لابى عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى .

الناشر : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٣٨٧هـ.

تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

للحافظ عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى .

الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

تفسير النسفى : للامام الجليل العلامة ابى البركات عبدالله بن احمد بن محمود النسفى .

الناشر : دار الكتاب العربى ببيروت .

مفردات الراغب (المفردات فى غريب القرآن)

لابى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى .

الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .

معجم ابن فارس (معجم مقاييس اللغة)

لابى الحسين احمد ابن فارس بن زكريا .

الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى واولاده بمصر .

الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ .

شرح صحيح البخارى (فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى)

للامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى .

الناشر : المطبعة السلفية ومكتبتها ٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة

سنة ١٣٨٠هـ .

تحقيق واشراف : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

شرح صحيح مسلم (صحيح مسلم بشرح النووى)

لشيخ الاسلام محيى الدين ابو زكريا يحيى ابن شرف بن مرى الحزامى

الشافعى صاحب التصانيف النافعة .

الناشر : المطبعة المصرية ومكتبتها بمصر .

التذكرة للذهبى : (تذكرة الحفاظ) .
لابى عبد الله شمس الدين الذهبى .
الناشر: دار احياء التراث العربى ببيروت .

الاعلام للزركلى : (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) .
لخير الدين الزركلى .
الناشر: دار العلم للملايين ببيروت .
الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م .

الطبقات للسيوطى : (طبقات المفسرين) .
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .
الناشر: مكتبه وهبة ١٤ شارع الجمهوريه ـ بعابدين .
تحقيق : على محمد عمر .

الشذرات لابن العماد : (شذرات الذهب فى اخبار من ذهب)
لابى الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلى .
الناشر: دار الافاق الجديده ببيروت .

فهرس الايـــات

صفحة

سورة الفاتحة :

قوله تعالى " مالك يوم الدين" ٧

سورة البقرة :

قوله تعالى " ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر" ٨

قوله تعالى " الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بنـــاء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلـــوا لله اندادا وانتم تعلمون" ٨٣

قوله تعالى " فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هـــــدای فلا خوف عليهم" ٩٧

قوله تعالى " ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب" ١١

قوله تعالى " انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا" ١

قوله تعالى " ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . . . الاية" ٨٣

سورة آل عمران :

قوله تعالى " اولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيـــا والاخرة وماليهم من ناصرين" ٨

صفحة

قوله تعالى " اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا" ١١

سورة النساء :

قوله تعالى " والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر" ٨

قوله تعالى " الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة" ١١

سورة المائدة :

قوله تعالى " اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ... الاية" ٨

قوله تعالى " ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة" ١١

سورة الانعام :

قوله تعالى " قل لمن ما فى السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة" ١١

قوله تعالى " وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين" ٥٥

صفحة

قوله تعالى " قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى
اذا جاءتهم الساعة بغتة" ١٥٤٥

قوله تعالى " وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين
يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها ... الاية" ٨

سورة الاعراف :

قوله تعالى " قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
والطيبات من الرزق" ١٢

قوله تعالى " الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالاخرة كافرون" ٨

قوله تعالى " وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته ... الاية" ٨٣

قوله تعالى " يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
علمها عند ربى" ١٥

سورة الانفال :

قوله تعالى " ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن
فى الارض" ٩

صفحة

سورة التوبة :

قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر" ٩

قوله تعالى " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار" ٣١

سورة يونس :

قوله تعالى " وماظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة" ١٢

قوله تعالى " لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة" ٩

سورة هود :

قوله تعالى " اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار" ٩

قوله تعالى "واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم" ١٢

سورة يوسف :

قوله تعالى " انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون" ٩

صفحة

قوله تعالى " افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله" ١٥

سورة الرعد :

قوله تعالى " وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع" ٩

سورة ابراهيم :

قوله تعالى " الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله" ١٠

قوله تعالى " ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" ٦

سورة الحجر :

قوله تعالى "وان عليك اللعنة الى يوم الدين" ٧

قوله تعالى " وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق" ١٥

سورة النحل :

قوله تعالى " وعلامات وبالنجم هم يهتدون" ٩٢

قوله تعالى " الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون" ١٠

صفحة

قوله تعالى " ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة" ١٢

قوله تعالى " ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر" ١٥

سورة الاسراء :

قوله تعالى " ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا" ١٢

سورة الكهف :

قوله تعالى " ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها" ١٥

قوله تعالى " اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم" ١٢

سورة مريم :

قوله تعالى " وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون" ٥

قوله تعالى " حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة" ١٦

قوله تعالى " وكلهم آتيه يوم القيامة فردا" ١٢

صفحة

سورة طه :

قوله تعالى " ان الساعة آتية اكاد اخفيها " ١٦

قوله تعالى " من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا " ١٢

سورة الانبياء :

قوله تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي " ٨٦

قوله تعالى " ونضع الموازين القسط يوم القيامة " ١٢

قوله تعالى " الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون " ١٦

سورة الحج :

قوله تعالى " يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم " ١٦

قوله تعالى " يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم ... الاية " ٢ ، ٧٦ ، ٩٠

قوله تعالى " ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله .. الاية " ١٣

صفحة

سورة المؤمنون :

قوله تعالى " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . .
الايات الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين" ٧١ ، ٧٢

قوله تعالى " ثم انكم يوم القيامة تبعثون" ١٣

قوله تعالى " ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيـــا
ومانحن بمبعوثين" ٥٥

سورة النور :

قوله تعالى " الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه
ثم يجعله ركاما . .الاية" ٨٣

سورة الفرقان :

قوله تعالى " بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كـــذب
بالساعة سعيرا" ١٦

قوله تعالى " يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلـــه
فيه مهانا" ١٣

صفحة

سورة الشعراء :

قوله تعالى " نزل به الروح الامين على قلبك لتكـــون من المنذرين" ٩٤

سورة القصص :

قوله تعالى " وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويـــوم القيامة لا ينصرون" ١٣

سورة العنكبوت :

قوله تعالى " وليحملن يوم القيامة عما كانوا يفترون" ١٣

سورة الروم :

قوله تعالى " ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون" ١٦

قوله تعالى " وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهـــو اهون عليه . . . الاية" ٦٧

سورة لقمان :

قوله تعالى " ان الشرك لظلم عظيم" ٥٩

صفحة

قوله تعالى " ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام" ١٦

سورة السجدة :

قوله تعالى " ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة" ١٣

سورة الاحزاب :

قوله تعالى " يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" ١

قوله تعالى " يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله" ١٦

سورة سبأ :

قوله تعالى " وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى " ١٦

سورة فاطر :

قوله تعالى " ويوم القيامة يكفرون بشرككم" ١٣

صفحة

سورة يس :

قوله تعالى " اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين - وضرب لنا مثلا ونسى خلقه . .الايات الى قوله وهو بكل خلق عليم" ٢

سورة الصافات :

قوله تعالى " وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين" ٧

قوله تعالى " هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون" ٥

سورة ص :

قوله تعالى " وان عليك لعنتى الى يوم الدين" ٧

سورة الزمر :

قوله تعالى " قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة" ١٣

سورة غافر :

قوله تعالى " ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب" ١٦

صفحة

سورة فصلت :

قوله تعالى " افمن يلقى فى النار خير ام من يأتى آمنا يوم القيامة" ١٣

قوله تعالى " اليه يرد علم الساعة" ١٧

سورة الشورى :

قوله تعالى " ومايدريك لعل الساعة قريب" ١٧

قوله تعالى " وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة" ١٤

سورة الزخرف :

قوله تعالى " وانه لعلم للساعة" ١٧

سورة الدخان :

قوله تعالى " ذق انك انت العزيز الكريم" ٦٦

سورة الجاثية :

قوله تعالى " ان فى خلق السموات والارض لآيات للمؤمنين . .الايات الى قوله آيات لقوم يعقلون" ٨٤

صفحة

قوله تعالى " ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة" ١٤

قوله تعالى " ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون" ١٧

سورة الاحقاف :

قوله تعالى " ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة" ١٤

سورة محمد :

قوله تعالى " فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة" ١٧

سورة الذاريات :

قوله تعالى " يسئلون ايان يوم الدين" ٧

قوله تعالى " وفى انفسكم افلا تبصرون" ٢١

سورة الطور :

قوله تعالى " وزوجناهم بحور عين" ٤٧

سورة القمر :

قوله تعالى " اقتربت الساعة وانشق القمر" ١٧

صفحة

سورة الرحمن :

قوله تعالى " فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" ٥٥

قوله تعالى " حور مقصورات فى الخيام - فبأى آلاء ربكما تكذبان - لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" ٥٥

سورة الواقعة :

قوله تعالى " اذا وقعت الواقعة" ١٨،٥

قوله تعالى " وكنتم ازواجا ثلاثة" ٣٤،٢٩

قوله تعالى " فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة" ٣٠،٢٩

قوله تعالى "واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة" ٣٠

قوله تعالى " والسابقون السابقون" ٣١،٢٩

٤٣،٣٢

قوله تعالى " اولئك المقربون" ٤١

قوله تعالى " فى جنات النعيم" ٤٣

قوله تعالى " ثلة من الاولين وقليل من الاخرين" ٤٤

قوله تعالى " على سرر موضونة" ٤٤

قوله تعالى " متكئين عليها متقابلين" ٤٤

صفحة

قوله تعالى "يطوف عليهم ولدان مخلدون" ٤٥

قوله تعالى " باكواب وابارىق وكأس من معين" ٤٥

قوله تعالى " لا يصدعون عنها ولا ينزفون" ٤٦

قوله تعالى " وفاكهة مما يتخيرون" ٤٦

قوله تعالى " ولحم طير مما يشتهون" ٤٦

قوله تعالى " وحور عين" ٤٧

قوله تعالى " كأمثال اللؤلؤ المكنون" ٤٧

قوله تعالى " جزاء بما كانوا يعملون" ٤٨

قوله تعالى " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما" ٤٨

قوله تعالى " الا قيلا سلاما سلاما" ٤٨

قوله تعالى " واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين" ٢٩، ٣٠، ٥٠

قوله تعالى " فى سدر مخضود - وطلح منضود" ٥٠

قوله تعالى " وظل ممدود - وماء مسكوب" ٥٣

قوله تعالى " وفاكهة كثيرة - لا مقطوعة ولا ممنوعة" ٥٤

قوله تعالى " وفرش مرفوعة" ٥٤

قوله تعالى " انا انشأناهن انشاء - فجعلناهن ابكارا" ٥٤، ٥٥

قوله تعالى " عربا اترابا - لاصحاب اليمين" ٥٦

قوله تعالى " ثلة من الاولين - وثلة من الاخرين" ٥٦

صفحة

قوله تعالى " واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال" ٥٧

قوله تعالى " فى سموم وحميم - وظل من يحموم - لا بارد ولا كريم" ٥٧

قوله تعالى " انهم كانوا قبل ذلك مترفين" ٥٨

قوله تعالى "وكانوا يصرون على الحنث العظيم" ٥٨

قوله تعالى " وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون" ٦٠، ٦١

قوله تعالى " او آباؤنا الاولون" ٦٠، ٦١

قوله تعالى " قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم" ٦٠، ٦٢

قوله تعالى " ثم انكم ايها الضالون المكذبون - لآكلون من شجر من زقوم - فمالئون منها البطون" ٦٤، ٦٥

قوله تعالى " فشاربون عليه من الحميم - فشاربون شرب الهيم" ٦٥

قوله تعالى " هذا نزلهم يوم الدين " ٧، ٦٦

قوله تعالى " نحن خلقناكم فلولا تصدقون" ٦٧

قوله تعالى " افرأيتم ماتمنون - أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون" ٧٠، ٧٦

صفحة

قوله تعالى " نحن قدرنا بينكم الموت ومانحـــن بمسبوقـــين " ٧٠، ٧٧

قوله تعالى " على ان نبدل امثالكم وننشئكم فـــى مالا تعلمـــون " ٧٠، ٧٧

قوله تعالى " ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون " ٧٠

قوله تعالى " افرأيتم ماتحرثون ـ أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعـــون " ٧٨، ٧٩

قوله تعالى " لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون " ٧٨، ٧٩

قوله تعالى " انا لمغرمون ـ بل نحن محرومون " ٧٨، ٨٠

قوله تعالى " افرأيتم الماء الذى تشربون ـ أأنـــتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون " ٨١

قوله تعالى " لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون " ٨١، ٨٥

قوله تعالى " افرأيتم النار التى تورون ـ أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون " ٨٦

قوله تعالى " نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين " ٨٦، ٨٧

قوله تعالى " فسبح باسم ربك العظيم " ٨٦، ٨٨

١٠٢

قوله تعالى " فلا اقسم بمواقع النجوم " ٩٠

صفحة

قوله تعالى "وانه لقسم لو تعلمون عظيم" ٩٠، ٩٢

قوله تعالى " انه لقرآن كريم - في كتاب مكنون" ٩٠، ٩٣

قوله تعالى " لا يمسه الا المطهرون - تنزيل من رب العالمين" ٩٠، ٩٣

قوله تعالى " افبهذا الحديث انتم مدهنون - وتجعلون رزقكم انكم تكذبون" ٩٣

قوله تعالى " فلولا اذا بلغت الحلقوم - وانتم حينئذ تنظرون" ٩٦

قوله تعالى " ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون" ٩٦

قوله تعالى " فلولا ان كنتم غير مدينين" ٩٦

قوله تعالى " ترجعونها ان كنتم صادقين" ٩٧

قوله تعالى " فاما ان كان من المقربين" ٩٩

قوله تعالى " فروح وريحان وجنة نعيم ٩٩

قوله تعالى " واما ان كان من اصحاب اليمين " ١٠٠

قوله تعالى " فسلام لك من اصحاب اليمين" ١٠٠

قوله تعالى " فنزل من حميم" ١٠١

قوله تعالى " وتصلية جحيم" ١٠٢

قوله تعالى " ان هذا لهو حق اليقين" ١٠٢

صفحة

سورة المجادلة :

قوله تعالى " ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة" ١٤

سورة الممتحنة :

قوله تعالى " لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم" ١٤

سورة القلم :

قوله تعالى " ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة" ١٤

سورة الحاقة :

قوله تعالى " الحاقة ـ ما الحاقة" ١٩٠٥

قوله تعالى " فيومئذ وقعت الواقعة" ١٨

سورة نوح :

قوله تعالى " مالكم لا ترجون لله وقارا ـ وقد خلقكم اطوارا" ٧٢

سورة المدثر :

قوله تعالى " وكنا نكذب بيوم الدين" ٧

صفحة

سورة القيامة :

قوله تعالى " لا اقسم بيوم القيامة" ١٤

قوله تعالى " فاذا برق البصر - وخسف القمر - وجمع الشمس والقمر" ٢٤

سورة المرسلات :

قوله تعالى " فاذا النجوم طمست - واذا السماء فرجت" ٢٤

قوله تعالى " واذا الجبال نسفت" ٢٥

قوله تعالى " فجعلنا فى قرار مكين" ٧١

سورة النبأ :

قوله تعالى " يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا" ٢٥

قوله تعالى " وسيرت الجبال فكانت سرابا" ٢٥

سورة النازعات :

قوله تعالى " يوم ترجف الراجفة - تتبعها الرادفة" ٢٤

قوله تعالى " فاذا جاءت الطامة الكبرى" ٢٠

صفحة

قوله تعالى " يسئلونك عن الساعة ايان مرساها " ١٧

سورة عبس :

قوله تعالى " فاذا جاءت الصاخة " ٢١

سورة التكوير :

قوله تعالى " اذا الشمس كورت ـ واذا النجوم انكدرت " ٢٥

سورة الانفطار :

قوله تعالى " اذا السماء انفطرت ـ واذا الكواكب انتشرت " ٢٥

قوله تعالى " واذا البحار فجرت ـ واذا القبور بعثرت " ٢٥

قوله تعالى " يصلونها يوم الدين " ٧

سورة المطففين :

قوله تعالى " الذين يكذبون بيوم الدين " ٧

صفحة

سورة الطارق :

قوله تعالى " فلينظر الانسان مم خلق . . الايـــات
الى قوله من بين الصلب والترائب" ٧٠

سورة الغاشية :

قوله تعالى " هل اتاك حديث الغاشية" ٢٢

سورة القارعة :

قوله تعالى " القارعة ـ ما القارعة ـ ومـــــا ادراك
ما القارعة" ٢٣

فهرس الاحاديث

صفحة

الحديث الاول :

حديث سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم - المشهور - عن الايمان ، والاسلام ، والاحسان ، وعلم الساعة (اخرجه البخارى) ٢٦

الحديث الثانى :

حديث انس رضى الله عنه قال : (بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى . . الحديث) . (اخرجه البخارى) ٧٣-٧٤

الحديث الثالث :

حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما . . . الحديث) . (اخرجه البخارى) ٧٣

صفحة

الحديث الرابع :

(ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ، ويظهر الجهل ويفشو الزنا ، ويشرب الخمر . . . الحديث) . (اخرجه مسلم) ٢٧

الحديث الخامس :

(بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر ولا يعرفه منا احد . . . الحديث) (اخرجه مسلم) ٢٨

الحديث السادس :

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه . . . . . الحديث) (اخرجه مسلم) ٢٨

الحديث السابع :

(اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكـــر فقال : ما تذاكرون . قالوا : نذكر الساعة قال . . . . الحديث) (اخرجه مسلم) ٢٨

صفحة

الحديث الثامن :

(كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله ينفعنا بالاعراب ومسائلهم . اقبل اعرابى يوما فقال يارسول الله لقد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية وماكنت ارى ان فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وماهى ؟ قال : السدر، فان لها شوكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليس يقول الله فى سدر مخضود ...الحديث) (اورده السيوطى فى الدر المنثور، اخرجه الحاكم وصححه، والبيهقى فى البعث) ٥٢

فهرس الاعـــلام

احمد بن فارس بن زكريا

(ص: ٥٨، ٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٢)

اسماعيل بن عمر بن كثير

(ص: ٣٤، ٣٦، ٤٤، ٤٥، ٨٧، ٨٨)

الحسين بن مسعود الفراء البغوى

(ص: ٣٤، ٣٧)

الحسين بن محمد بن المفضل (المعروف بالراغب الاصفهانى)

(ص: ٤٥، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٧١، ٨٠، ٨٢، ٩٣، ٩٤، ١٠١)

خير الدين الزركلى

(ص: ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠)

شمس الدين الذهبى

(ص: ٢٦، ٢٨)

عبد الله بن احمد النسفى

(ص: ٣٤، ٤٠)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى

(ص: ٣٤، ٣٨)

عبدالحى ابن العماد الحنبلى

(ص: ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨)

عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى

(ص: ٣٤، ٣٩، ٥٢)

على بن محمد بن ابراهيم البغدادى (المشهور بالخازن)

(ص: ٣٤، ٣٧)

الفضل بن الحسن الطبرسى

(ص: ٣٤، ٣٨)

محمد بن احمد الانصارى القرطبى

(ص: ٣١، ٣٤)

محمد بن اسماعيل البخارى

(ص: ٢٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥)

محمد بن جرير الطبرى

(ص: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٨٧، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٢)

محمد جمال الدين القاسمى

(ص: ٣٤، ٣٦، ٤٧، ٤٩)

محمد بن على بن محمد الشوكانى

(ص: ٣٤، ٣٩)

محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازى

(ص: ٥١، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٩١، ٩٨، ١٠٠)

محمد بن محمد بن مصطفى العمادى (المعروف بابى السعود)

(ص: ٣٢، ٣٤، ٤٢، ٦٤، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠)

محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى

(ص: ٣٤، ٣٥، ٧٦، ١٠٠)

محمود بن عبدالله الحسينى الالوسى

(ص: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٦٤، ٨٢، ٩٧، ١٠١، ١٠٢)

محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى

(ص: ٣٤، ٣٥، ٨٤، ٨٥، ٩٧، ١٠١)

مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابورى

(ص: ٢٧، ٢٨)

فهرس موضوعات الرسالة

	صفحة
المقدمـــة	١
شكر وتقديـــر	٣
خطة البحث	٤
(١) الباب الاول	٥
(أ) البحث الاول	٥
(ب) البحث الثانى	٢٤
(٢) الباب الثانى	٢٩
(أ) البحث الاول	٢٩
(ب) البحث الثانى	٤١
(٣) الباب الثالث	٦١
(أ) البحث الاول	٦١
(ب) البحث الثانى	٦٧
(٤) الباب الرابع	٨٩
(أ) البحث الاول	٨٩
(ب) البحث الثانى	٩٣

صفحة

(جـ) البحث الثالث	٩٥
(د) البحث الرابع	٩٩
الخاتمـــة	١٠٣
مصادر البحث	١٠٤
فهرس الايات	١١٠
فهرس الاحاديث	١٣٢
فهرس الاعـلام	١٣٥